سياسة ادارة كلينتون تجاه اوروبا

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا استَجيبُوا للهِ وَللرَّسُولِ

٩٤

الوعي

العدد رقم [٩٤] – السنة الثامنة – رمضان ١٤١٥هـ – الموافق شباط ١٩٩٥م

المسلمون في الإعلام الدولي

دولة الخلافة قوة القرن الحادي والعشرين

صراع أنجلو - أمريكي جديد في الشرق الأوسط

دعوة للحوار في دستور دولة الخلافة

كيف يواجه المسلمون عمليات التضليل

أروا الله من أنفسكم خيراً

AL.WAIE

الوعي

السنة السابعة ـ العدد (٩٤)

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦٠» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٩

إقرأ في هذا العدد (٩٤)

- افتتاحية العدد ..... ص (١)
- الصراع الأنجلو أمريكي حول الشرق الأوسط يشتعل من جديد ..... ص (٥)
- قراءة في كتاب: دولة الخلافة قوة القرن الواحد والعشرين ..... ص (١١)
- المدخل الدبلوماسي للنجاح في التصدير ..... ص (١٥)
- دعوة لحوار مفتوح حول دستور دولة الخلافة ..... ص (١٧)
- المسلمون في الإعلام الدولي ..... ص (٢٣)
- ندوة كيف يواجه المسلمون عملية التضليل التي يتعرضون لها ..... ص (٢٩)
- سياسة إدارة كلينتون تجاه أوروبا ص (٣٤)
- أفول النجم الأحمر بين إباء الشيشان وشموخ القوقاز ..... ص (٣٧)
- في رحاب الوحي ..... ص (٤٠)

المراسلات

S . Hassan
P. O. Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

ثمن النسخة

لبنان: ٧٥٠ ل.ل.
المانيا: ٢,٥٠ مارك
امريكا: ٢,٥٠ دولار امريكي
كندا: ٢,٥٠ دولار كندي
استراليا: ٢,٥٠ دولار استرالي
بريطانيا: ٢ دولار امريكي
السويد: ١٥ كورون سويدي
الدانمرك: ١٥ كورون دانمركي
بلجيكا: ٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا: ٢ فرنك سويسري
النمسا: ٢٠ شلن
باكستان: دولار امريكي
تركيا: دولار امريكي
اليمن: ١٥ ريالاً

الى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرانية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في النمسا.

عناوين المراسلين

المانيا
Zahir
Postfach 510607
13409 Berlin
GERMANY

استراليا
AL-WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

بريطانيا
AL - WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9U W
U.K

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

كندا Canada
AL - WAIE
2376 Eglinton Ave. East
P.O.Box # 44515
Scarborough, ONT. M1K 2PO

بلجيكا Belgique
A.B.DEL.
B.P. No. 80 - 1070 Bxl

اليمن
السيد محمد عامر
ص ب ٢١١٢٥
صنعاء ـ اليمن

لبنان
بيروت ـ شوران
ص.ب: ١٣٥٠٩٩

امريكا U.S.A.
AL - WAIE
P.O.Box 366
Oxon Hill MD 20750

امريكا ٣٠ دولاراً امريكياً باكستان ١٥ دولاراً امريكياً تركيا ١٥ دولاراً امريكياً دول اوروبا الغربية ٢٤ دولاراً امريكياً باقي الدول ١٥ دولاراً امريكياً
الدانمرك ١٨٠ كورون استراليا ٣٠ دولاراً استرالياً كندا: ٣٠ دولاراً امريكياً تونس ١٤,٠٠٠ ديناراً

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم
أيها المسلمون: أدوا الله من أنفسكم خيرا

إن شهر رمضان المبارك الذي كرمه الله بجعله شهر القرآن ، وجعل فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، وكذلك شرفه بأعظم وأظفر فتوح و معارك الإسلام ، كفتح مكة و معركة بدر التي كانت كما القرآن فرقانا بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان ، يعود على الأمة الإسلامية ومازال تكالب قوى الكفر والنفاق وأذيال الخيانة والعمالة عليها مستمرا متزايدا مستهدفا إفناء هذه الأمة بوصفها الأمة الإسلامية التي تميزت بالنفسية الخيرة والعقلية النيرة والفضائل السامية فهي الأمة التي تملكت من الصفات ماأهلها لأن تكون خير أمة أخرجت للناس حيث نشرت الهدي وحققت العدل في العالم ، وتحررت الحق في حكم رعاياها مسلمين وغير مسلمين ، وشملت الناس بالرحمة وأحاطتهم بالرعاية ونشرت الطمأنينة وأوجدت الاستقرار ومتعت كل من استجاب لدعوتها بسعادة الحياة ، فهي الأمة التي عاشت من أجل إنقاذ الناس من الشرك والكفر ، واستشهد الملايين منها في سبيل إعلاء كلمة الله ، وكان عملها الأصلي في الحياة هداية الناس ، ومثلها الأعلى نوال رضوان الله .

هذه الأمة تعيش هذه الأيام المباركة وقد ألمت بها المحن من كل صوب ، وأحدقت بها الأخطار من كل ناحية ، ويلحق بها يوما بعد يوم القتل والتشريد والدمار على امتداد بلادها ، مع تركز سيطرة الكفار على بلادها ومقدراتها من خلال خنوع وخضوع الفئة المتسلطة على رقابها ، كما وإنها ترزح تحت سيادة أنظمة الكفر ، وتعاني من الذلة والانكسار ، وهذا الواقع يفرض علينا كمسلمين البحث عن الرؤية الواضحة الصادقة التي يتلوها العمل الجاد والحازم لتغيير هذا الواقع ورد كيد الكافرين والمنافقين وأشياعهم ، وإعادة الأمة إلى سابق عزها ومجدها خير أمة أخرجت للناس .

ومن مشاعل الهدى ومواطن العبرة ، وموضع الأسوة والاقتداء في هذا الشهر الكريم يوم بدر ، يوم الفرقان يوم التقى الجمعان . قال تعالى : { قد كان لكم آية في فئتين التقتا ، فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين ، والله يؤيد بنصره من يشاء ، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار } .

لقد كانت غزوة بدر – التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه ومدده – فرقانا ، فرقانا بين الحق والباطل ، فرقانا بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء والقيم الجاهلية والأوضاع والشرائع والقوانين البشرية والتقاليد والعادات التي تمثلها قريش بجاهليتها ، وبين العبودية لله الواحد القهار الذي لاإله غيره ولا رب سواه ولا حاكم دونه ولا مشرع إلاهو ، فارتفعت الهامات لاتنحني لغير الله، وتحررت البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة فأصبحت لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه.

وكانت فرقانا بين عهدين ، عهد الصبر والمصابرة وجهاد الكفار جهادا فكريا وسياسيا بكتاب الله وعقيدة الإسلام بما فيهما من قوة الفكر وسلطان الإيمان ، وبين عهد الدولة التي خضعت لألوهية الله وحده وحاكميته فانطلق الإسلام مع هذه المعركة من مجرد مفاهيم العقيدة الكامنة في العقول والقلوب و الشعائر التعبدية والأخلاق الفردية والقلة من احكام المعاملات ، إلى عقيدة سياسية شاملة وقيادة فكرية جامعة تنطلق لإسعاد البشرية جميعها ولتزيل كل العوائق المادية التي تكبلها وتحول بينها وبين التطبيق العملي لرسالة الإسلام في حياة البشرية .

وكانت فرقانا بين مفهومين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة فبينت للناس عمليا أن النصر للعقيدة الصحيحة الراسخة على الكثرة العددية وعلى الزاد والعتاد ، وعاش الناس ذلك واقعا متحققا للعيان .

وأخيرا فلقد كانت بدر فرقانا بين الحق والباطل بالمدلول الذي جاء في قول الله تعالى في سورة الأنفال : { وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون } .

لقد كان الذين خرجوا للمعركة من المسلمين إنما خرجوا يريدون عير أبي سفيان واغتنام القافلة ، فأراد الله لهم غير ماأرادو ، أراد لهم أن تفلت منهم قافلة أبي سفيان (غير ذات الشوكة) وأن يلاقوا نفير أبي جهل (ذات الشوكة) ، وأن تكون معركة وقتال وقتل وأسر ولاتكون قافلة وغنيمة ورحلة مريحة . وقال لهم سبحانه وتعالى إنه صنع هذا : { ليحق الحق ويبطل الباطل } ، وكانت هذه إشارة لتقرير حقيقة كبرى وهي أن الحق لا يحق وأن الباطل لا يبطل في المجتمع الإنساني بمجرد البيان النظري للحق والباطل ، ولا بمجرد الاعتقاد النظري بأن هذا حق وهذا باطل .. بل إن الحق لا يحق ولا يوجد في واقع الناس و إن الباطل لايزهق ويغيب من واقع الحياة إلا بتحطيم سلطان الباطل وإعلاء سلطان الإسلام بجعل الحكم أي السلطة التي ترعى شؤون الناس بيد المسلمين الذين يضعون أحكام الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ فالإسلام ليس نظرية مجردة للمعرفة والجدل ولادينا كهنوتيا لايحرك صاحبه لتغيير المنكر وقهر الباطل بل هو الدين الذي يجعل القائم بالحق والمدافع عنه بحياته سيد الشهداء أعد له مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر.

ان المسلمين حين خرجوا من المدينة نزلوا بضفة الوادي القريبة من المدينة ونزل جيش المشركين بالضفة الاخرى وبين الفريقين ربوة تفصلهما أما القافلة فقد مال بها أبوسفيان الى سيف البحر أسفل من الجيشين . ولم يكن أي من الجيشين يعلم بموقع الآخر وإنما جمعهما الله هكذا على جانبي الربوة حتى لو أن بينهما موعدا على اللقاء ما اجتمعا بهذه الدقة والضبط زمانا ومكانا وذاك لأمر يريده الله تبارك وتعالى حيث قال { إذ أنتم بالعدوة الدنيا ، وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولوتواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا } والله عز وجل يخبرنا عن هذا الأمر بقوله { ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة } حيث أنه في انتصار الدولة المسلمة الفتية مع قلة العدد والعدة لأمر يعين على جلاء العيون والقلوب، وعلى إزالة اللبس

في العقول والنفوس بحيث يتبين الأمر بهذا الفتح ويتجلى فلا تعود لمن يختار الهلاك أي الكفر شبهة في الحق الذي استعلن واستعلى وانتصر . كما أن الذي يريد أن يحيا أي يؤمن لا يعود لديه شك في أن هذا هوالحق الذي ينصره الله ويخذل الطغاة .

ويمضي القرآن في بيان تدبير الله عز وجل حيث يقول : { إذ يريكهم الله في منامك قليلا ، ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ، ولكن الله سلم ، إنه عليم بذات الصدور } .
لقد كان من تدبير الله في المعركة أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافرين في الرؤيا في منامه قليلا لا قوة لهم ولا وزن ، فينبئ أصحابه برؤياه فيستبشروا بها ويتشجعوا على خوض المعركة . ويخبر الله لم أراهم لنبيه قليلا ، فلقد علم سبحانه أنه لو أراهم له كثيرا لفت ذلك في قلوب القلة التي معه ، وقد خرجت على غير استعداد ولا توقع للقتال ، ولضعفوا عن لقاء عدوهم ولتنازعوا فيما بينهم على ملاقاتهم ، فريق يرى أن يقاتلهم وفريق يرى تجنب الالتحام بهم .
وهذا النزاع في هذا الظرف هو أبأس مايصيب جيشا يواجه عدوا { ولكن الله سلم ، إنه عليم بذات الصدور } .
وحينما التقى الجمعان وجها لوجه تكررت الرؤيا النبوية الصادقة في صورة عيانية من الجانبين ، وكان هذا من التدبير الذي يذكرهم الله به عند استعراض المعركة وأحداثها وما ورائها { وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا ، وإلى الله ترجع الأمور } ، ولقد كان هذا التدبير الإلهي مما أغرى الفريقين بخوض المعركة ، المؤمنون يرون أعدائهم قليلا لأنهم يرونهم بعين الإيمان ، والمشركون يرونهم قليلا . ووقع الأمر الذي جرى قضاؤه { وإلى الله ترجع الأمور } ، فهو أمر من الأمور التي مرجعها إلى الله ، فالتدبير تدبير الله والنصر من عند الله ، والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر ، والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة ، فليثبت الذين آمنوا إذن حين يلقون الذين كفروا ، وليتزودوا بالعدة الحقيقية للمعركة ، وليأخذوا بالأسباب الموصولة بصاحب التدبير والتقدير وصاحب العون والمدد وصاحب القوة والسلطان { يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا إن الله مع الصابرين } ، فهذه عوامل النصر الحقيقية ، الثبات عند لقاء العدو ، والاتصال بالله بالذكر والطاعة لله والرسول ، وتجنب النزاع والشقاق ، والصبر على تكاليف المعركة ، والحذر من البطر والرياء والبغي . إضافة إلى الإعداد قدر الاستطاعة ، فإن من سنته تعالى أن يبذل المؤمن قدر استطاعته استعدادا للمعركة { وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون } وتبقى الحقيقة الخالدة الراسخة التي لاتتغير أبد الآبدين ألا وهي أن النصر من عند الله العزيز الحكيم { وما النصر إلا من عند الله } وأنه هو المحيي والمميت { فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم } وهو واهب الملك ونازعه وهو المعز والمذل { قل اللهم مالك الملك تؤتي

الملك من تشاءُ وتنزع الملك ممن تشاءُ وتعز من تشاءُ وتذل من تشاءُ بيدك الخير إنك على كل شيء قدير} .

إن كل هذه الحقائق الثابتة الناصعة التي نبصرها مع أحداث رمضان المبارك تعطينا القوة الروحية الدفاقة اللازمة للنهوض بالمسلمين وتغيير واقعهم الأليم الى المكانة اللائقة بهم مع إيماننا بأن تحقيق ذلك بشكل فعال ومؤثر لا يتأتى إلا بوجود دولة تقوم على أساس الإسلام فتطبق كتاب الله وسنة رسوله ، وتجمع طاقات المسلمين وتحشدها في مواجهة الكفر وأهله ، خاصة وأنه لاأمل اليوم -كما أنه لم يكن يوما قط للواعين من قبل - في حكام المسلمين بعد أن انفضح ستر كل أفاك أثيم ، وأصبحت الخيانة والغدر ومعاداة الامة الإسلامية واضحة للعيان ، يراها كل حي ويستشعرها حتى الغافلون . ولذا فإن قضية المسلمين المصيرية الأولى ، هي السعي لإقامة دولة الخلافة الراشدة التي بشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ..
وأما السبيل إلى ذلك فلا يتأتى إلا بالعمل الجماعي ، فعلى المسلم أن يتوجه إلى العمل الجماعي مع الكتلة الإسلامية التي يعلم أنها تعمل بجد وإخلاص لهذه الغاية ،و تسير في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن أفعالها وأقوالها منبثقة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لاتحيد في سيرها عن ذلك قدر أنملة ولايثنيها عن ذلك ثان .

أيها المسلمون
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفرح بقدوم شهر رمضان ويبشر بمقدمه أصحابه ، فكان يقول" **أتاكم رمضان شهر بركة ، يغشاكم الله فيه ، فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله إلى تنافسكم فيه ، ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرا ، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله**".

فيا أيها المسلمون
استجيبوا لنداء نبيكم الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأروا الله من أنفسكم خيراً فبادروا الى صالح الأعمال وخاصة العمل لعودة الحكم بما أنزل الله لعل الله يكرم المسلمين بإقامة الخلافة الراشدة وإسترداد عزة الإسلام والمسلمين .

الصراع الأنجلو - أمريكي حول الشرق الأوسط يشتعل من جديد

ينتاب الشرق الأوسط موجة من الأعمال السياسية المتلاحقة ، والمصحوبة بأجواء صراع محموم ، لم يقتصر الحكام فيه على تسخير امكانيات الدولة لهذا الصراع ، بل بوسائلهم الخبيثة سخروا حتى القوى المعارضة لهم لتدعيم موقفهم في الصراع الذي يقومون به نيابة عن أسيادهم في واشنطن ولندن وباريس . وصحب هذه الأعمال فيض من التصريحات الكاذبة والمواقف المضللة ، التي قصد بها صرف الأمة عن حقيقة ما يدور من تسليم البلاد وإخضاع العباد لأعداء الأمة ، وإجهاض أي عمل مخلص جاد للنهوض بها وتخليصها من هيمنة أعدائها ، ومما شهدته المنطقة سلسلة من المؤتمرات ، كمؤتمر "القمة" السابعة للمتسلطين على البلاد الإسلامية في الدار البيضاء ، ومؤتمر الأسكندرية ، ولقاء ملك القاعدة البريطانية في الشرق الأوسط حسين بن طلال مع رئيس القلعة الأمريكية في أفريقيا والعالم الأسلامي حسني مبارك ، وسلسلة أخرى من اللقاءات التي لاتقل أهمية عن تلك المؤتمرات ، أبرزها زيارات وزراء الدفاع والخارجية لكل من أمريكا وبريطانيا ، واجتماعات وزراء الداخلية المتعددة ، هذا فضلا عن زيارات ولقاءات زعماء اسرائيل لأهم " حكام " المنطقة ، أما القضايا التي أعلن أنها موضع البحث فأهمها إيجاد منطقة شرق أوسطية اقتصادية تضم الكيان اليهودي ، وقضية ما يسمى بتطبيع العلاقات ، ومواصلة مسيرة "السلام" ، و الصراع الفلسطيني الأردني على القدس ، و"مقاومة التطرف والإرهاب" ، والخلاف بين حكام مصر والإدارة الأمريكية ، و نزع أسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الأوسط ، وإجراء مصالحة عربية .

وكما تكشفت حقيقة حكام المنطقة على مدى العقود الخمسة الماضية حيث كل هدف معلن من قبلهم كان الواقع عكسه تماماً فمثلا عندما كانوا يعلنون عن بحث وسائل التصدي للعدو الصهيوني كانوا في الواقع يبحثون في كيفية ترويض الامة لقبول الإستسلام له والقبول بكيانه ووجوده وجودا طبيعيا بين أهل المنطقة وقس على ذلك أغلب القضايا .

فما هي حقيقة الأحداث الجارية الآن وماهي أهداف تلك الأعمال المتلاحقة ؟

قبل الشروع في الإجابة عن هذه التساؤلات لابد من ذكر الآتي :

١. من المعلوم لمن يتصدى للتحليل السياسي أن هناك اسسا أو اصولا في الفهم السياسي وهناك فرعيات وان أهم خطوة في سبيل التوصل الي فهم سياسي سليم هو ربط الحوادث اليومية بالأسس والأصول وعدم الإلتهاء عنها بالفرعيات .

٢. ان أهم أصل للفهم السياسي المتعلق بالشرق الأوسط هو أن الشرق الأوسط مستعمرة للغرب وبالتحديد لأمريكا وبريطانيا وفرنسا - وليس مجرد منطقة نفوذ ، وان هذه الدول هي التي تمسك بالخيوط من خلف الستار الذي أصبح اليوم شفافاً، وهم يحركون هذه الدمى التي تسمى حكاما سواء أكانوا ملوكا أو رؤساء جمهوريات.

٣ إن الصراع الحقيقي الذي عانت وتعاني منه المنطقة بالدرجة الأولى هو الصراع الأنجلو-أمريكي

على نهب خيرات المنطقة وإخضاعها الى الأبد لهم والذي بدأ بعد الحرب العالمية الثانية ومازال مستمرا حتي اليوم بل عاد ليشتعل من جديد رغم ما لحق ببريطانيا من ضعف وبعملائها في المنطقة من هزائم ورغم نظرتهم للأسلام كعدو مشترك وعملهم سويا ضده .

٤. أن طبيعة المرحلة التي تمربها المنطقة واتخاذ الأعمال السياسية السلمية أساساً للتحركات في المنطقة منح عملاء بريطانيا - وخلصة الملوك منهم الذين يرتفع ولاؤهم لإنجلترا فوق كل ولاء و يجري فيهم مجرى الدم في العروق - فرصة كبيرة للتهرب من الضغط الأمريكي بل والسير بخطى ثابتة لإحياء المشاريع البريطانية في المنطقة من جديد وفي هذه المرة بتعاون كبير ووثيق مع إسرائيل التي تريد ان تتفلت من الضغط الأمريكي- الذي يهدف الي تحجيمها وجعلها كما أرادت لها ان تكون قاعدة وأداة لها ضد أهل المنطقة ليس غير- وتحاول إسرائيل ابتلاع المنطقة بحسابها في المستقبل القريب ولا ترضي بدور الأجير

والأن يمكننا النظر في الأحداث والأعمال السياسية سالفة الذكر لفقه واقعها وإدراك أهدافها، وما ترجح لدينا هو التالي:

١. نجح الإنجليز في إيجاد صلح بين الأردن واليهود من خلال مفاوضات ثنائية بعيدا عن التدخلات الأمريكية وإن كان الرئيس كلينتون رعى حفل التوقيع إلا أن ذلك لم يكن إلا أملاً منه في الالتفاف على هذا الاتفاق.

٢. أخذت بعض دول شمال أفريقيا ، وبعض دول الخليج تهرول للاعتراف بالكيان اليهودي ، وتطبيع العلاقات معه . وقد دفع هذا النجاح الملك حسيناً إلى أن يقلب ظهر المجنّ للرئيس الأسد علنا ، حتي أن الرئيس مبارك قال لصحيفة الوطن الكويتية إن الأردن خرق بعقده صلحا منفردا مع الكيان اليهودي اتفاقا مع سورية .

٣. أخذ اليهود وحكام الاردن بالتعاون على إخضاع القيادة الفلسطينية للسير معهم في تشكيل ثالوث يكون قاعدة لبناء سياسي واقتصادي جديد في المنطقة .

والذي ساعد في نجاح الإنجليزفي ذلك هو تفكك الدول العربية وغياب الجامعة العربية مما خلّص عملاء بريطانيا من أي ضغط يمكن أن يمارسه عليهم عملاء أمريكا باسم التضامن ، ووحدة الصف العربي ، والدفاع المشترك . فسهّل لهم بالتالي التقاطر للاعتراف بالكيان اليهودي ، وتطبيع العلاقات معه بمبادرات فردية ، متناسين مطلب السلام الشامل ، ومتجاهلين دور مصر الذي عبر عنه وزير خارجية مصر عمرو موسى حيث قال : إن مصر كبرى دول المنطقة ، وإن هذا يحتم أن تتم جميع المبادرات السياسية في المنطقة بمبادرة من مصر، أو بالتنسيق معهـــا أو عبرها وكذلك ضاربين بمصالحها عرض الحائط .

٤. قمة الدار البيضاء لدول البلاد الإسلامية مع كونها قمة دورية كانت قمة لضرب الإسلام وحَمَلَته ، وليبارك رؤساء هذه الدول الصلح الاستسلامي الخائن مع اليهود . ولما كان من المتوقع أن يصعد الصلح من المعارضة الإسلامية الشعبية لهذه الأنظمة فقد قرر القادة التعاون على كبت تلك المعارضة باسم مقاومة التطرف والإرهاب . وكان هذا أهم ما تمخضت عنه القمة . وكانت القمة

مناسبة لاحتدام الصراع الفلسطيني الأردني على القدس ، وهذا الصراع ليس سوى امتداد للصراع الأمريكي الإنجليزي على طريقة الحل وعلى الموقف من القدس ، ما زالت الولايات المتحدة تتمسك بتدويل القدس كاملة وإقامة الدولة الفلسطينية العازلة بين اسرائيل والبلاد العربية، بينما يتمسك الإنجليز بتدويل الأماكن المقدسة فيه وجعل الأردن معبرا لليهود إلى البلاد العربية وأن لاتتجاوز السلطةالفلسطينية كونها جهة إدارية ، والولاية الدينية التي ابتدعها الملك حسين وأيدتها الحكومة اليهودية بل ومنحتها له ليست سوى مقدمة لتدويل الأماكن المقدسة .

٥. أمام هذا كله تداعى حكام مصر وسوريا والسعودية للقاء قمة في الإسكندرية للبحث في إمكانية إجراء مصالحة عربية ، وتفعيل دور الجامعة العربية على أمل أن يؤدي ذلك إلى كبح جماح فجمة عملاء بريطانيا على تطبيع العلاقات مع الكيان اليهودي إلى أن يتم إنجاز الحل الشامل بما في ذلك حل القضية الفلسطينية حلا نهائيا وشاملا ، والحيلولة دون إقامة المنطقة الاقتصادية الشرق أوسطية [١] التي يسعي اليهود لإقامتها وليس الأمريكان كما يظن البعض وأما ما أعلن عن إنزعاج أمريكا من اللقاء فما هو إلا عمل للتضليل .

٦. طرح موضوع انضمام الكيان اليهودي إلى الجامعة العربية ، أو اندماجه في منطقة شرق أوسطية ، اقتصادية ، أو سياسية - بُغْية إخفائه كجسم غريب - هو مشروع بريطاني قديم . لذلك نجد أن حكام مصر العملاء لأمريكا ، ومعهم الجامعة العربية ممثّلة بأمينها العام عصمت عبد المجيد يقاومون هذا التوجه . وقد ظهرت هذه المعارضة في مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي عندما دعا حكام الكيان اليهودي لإيجاد منطقة شرق أوسطية اقتصادية ، كما ظهرت هذه المقاومة من عملاء أمريكا لما أخذ عملاء الإنجليز في المنطقة يهرولون أو يتحفزون لتطبيع العلاقات مع الكيان اليهودي .

١- المنظمة الاقتصادية الشرق أوسطية :

ترى بريطانيا إيجاد غطاء يخفي الكيان اليهودي كجسم غريب في المنطقة ، وكانت ترى أن يتم ذلك بإقامة دولة ديمقراطية علمانية مشتركة في فلسطين بأكملها على شاكلة لبنان تنضم إلى الجامعة العربية . ولما تعذر ذلك أخذت ترى تغطيتها بجعلها عضوا في منظمة اقتصادية إقليمية ، أي شرق أوسطية . وشرط هذه المنظمة حتى تحقق الغاية من إقامتها أن تكون البديل عن جميع المنظمات الإقليمية في الشرق الأوسط . فتقام على أنقاض جميع المنظمات الإقليمية من جامعة عربية ومجلس تعاون خليجي واتحاد مغاربي ، وأن تقوم على أساس قطري فحسب ، مما يستلزم الانمحاء القومي ومايتفرع عنه من اتفاقات عربية مشتركة . والمنظمة الشرق أوسطية هي غير البنك الشرق أوسطي الذي تدعو له الولايات المتحدة .

ترتيبات للتعاون الإقليمي قائمةعلى حسن الجوار وحسن النيات امور لا يمكن تصورها مالم يتحقق سلام عادل وشامل في المنطقة . وأشار الى أن اي ترتيبات لنظام شرق أوسطي للتعاون الاقليمي يتم إقرارها لمرحلة مابعد السلام ينبغي ان تكون في اطار توازن المصالح، والا تكون على حساب العلاقات العربية -العربية اومؤسسات العمل العربي المشترك او تتعارض معها اوتكون بديلا عنها. هذا تقرير لجنة الرد على برنامج الحكومة في ٩٥/١/٢٩ ، وهو يبدو وكأنه صيغ في واشنطن فهو تعبير دقيق عن ما تريده أمريكا.

وإذا كان هذا هو موقف الإدارة الأمريكية فإنه توجد جهات سياسية أمريكية فاعلة تؤيد الكيان اليهودي وتوجهاته وبقائه مالكا لأسلحة الدمار الشامل ، وتعارض بالتالي توجهات مصر بل وتوجهات الإدارة الأمريكية نفسها ومن تابع وارن كريستوفر في شهادته أمام الكونجرس الأمريكي والحوار الذي دار مع بعض النواب الجمهوريين يلمس ذلك بوضوح.

٨. ندوة روما

من المعلوم أنه رغم المحاولات العديدة التي قامت بها أمريكا وبريطانيا لقلع النفوذ الفرنسي من الجزائر ظلت مصالح ويد فرنسا في الجزائر قوية ولها حشد من العملاء ، ومع اختيار الشعب الجزائري للإسلام ممثلا في الجبهة الإسلامية للإنقاذ فقدت فرنسا صوابها ودفعت عملاءها للإنقلاب العسكري، وأيدت أمريكا في البداية هذا الانقلاب وأجرت اتصلات مع بعض القيادات البارزة وعلى راسهم الجنرال خالد نزار، ولم تستطع قيادات الجيش أن تسيطر على الامور وتصل إلى حل سياسي للأزمة ، ولجأت للإرهاب والقمع مما أدى الي لجوء الحركة الإسلامية الى استعمال الوسائل المادية ، تارة للدفاع عن النفس وأخرى معتمدة السلاح كوسيلة للتغيير ، وبذلك قاد العسكريون - قاتلهم الله - البلاد الى المهالك وأحلوا البوار والخراب في الجزائر، وفي خضم الصراع الداخلي تبنت فرنسا العسكر وراحت أمريكا كعادتها تبحث على كل الجبهات ، لعلها تمسك بخيط يمكن لنفوذها في الجزائر، ويبدو أنها نجحت في إيجاد علاقات متعددة ففي الوقت الذي تحتفظ بعلاقة مع خالد نزار تلتقي في سفارتها في الجزائر مع اعضاء المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير ،وتوجد أيضا إتصالات لها مع السيد انور هدام ، رئيس «البعثة الدبلوماسية » في الجبهة الإسلامية للإنقاذ [وقد نسبت جريدة الحياة في عددها رقم ١١٦٦٤و الصادر يوم الخميس الموافق ٢٦ يناير في صفحتها الرابعة الى السيد انور هدام عندما سئل عن مستوى الاتصالات التي تجريها الإدارة الأمريكية معه ، رفض التحديد بدقة، قائلا ان « المهم أننا نتصل » وان الهدف «شرح موقفنا» والضغط على الحكم.] ، هذا فضلا عن تنشيط عميلها القديم الرئيس أحمد بن بيلا ، ويبدو أن فرنسا بدأت تعي عدم قدرة عملائها على السيطرة على الوضع خاصة بعد الضربات التي منيت بها الدولة وخشيت فرنسا أن تنتقل الأعمال المسلحة الى أراضيها ، ولذا بدأ تغير واضح في سياستها تجاه الحكومة الجزائرية وكذلك تجاه الموقف الأمريكي في ضوء هذا السرد المختصر لواقع الأزمة يمكننا البحث في واقع ندوة روما.

عقدت ندوة روما استكمالا للحوار الذي أجراه الرئيس زروال مع بعض الأحزاب الجزائرية ،لذلك فإن النظام وإن أظهر معارضته لانعقاد الندوة فإنه أبقى الباب مفتوحا عليها وعلى نتائجها . ونتيجة لذلك تمخضت الندوة عن نتائج وقرارات وكأنها أعدت مسبقا لترضي جميع الأطراف المحلية ، بما فيها النظام الجزائري ، باستثناء الجماعة الإسلامية المسلحة التي يبدو أنها بعيدة عن اللعبة الدولية إضافة لموقفها الثابت من الديموقراطية . وكما ترضي الأطراف الدولية وبخاصة الولايات المتحدة وفرنسا . حقق النظام من الندوة الاعتراف بدستور ١٩٨٩ م ، ونبذ العنف كطريق للوصول إلى الحكم ، واعتماد الديمقراطية عوضا عن ذلك ، واعتماد حق تناوب الأحزاب الحكم حسب مايفرزه الانتخابات التشريعية الدورية ، والموافقة على وقف المجابهة العسكرية بانتظار نتائج مسيرة الحل . وحقق التيار الذي يتحدث آنور هدام بإسمه من جبهة الأنقاذ الإعتراف بشرعية وجودها على الساحة الجزائرية مقابل تنازلها عن فكرتها وعما كانت تنادي به من مواقف في القضايا السابقة الذكر . ومعلوم أن النظام الجزائري والعسكريين خلفه لايعارضون مشاركة جبهة الإنقاذ في الحكم ، وإنما يعارضون استئثارها به وإقدامها على تغيير الدستور . ويرضي الولايات المتحدة اعتماد الديموقراطية وحق تناوب الأحزاب الحكم حسب مايفرزه الانتخابات التشريعية الدورية ويرضيها ايضا إضفاء الشرعية على جبهة الانقاذ على أمل أن تُقوي جناح آنور هدام مما قديؤدي إلى وصوله الى الحكم وانفراده به ، وعندها تتخلص أمريكا من القيادات الواعية المخلصة في الجبهة ،وتأتينا بإسلام وطني ديموقراطي على الطريقة الغربية، وهذالو حدث - لا قدر الله - فقد يصيب الأمة باليأس من العاملين للإسلام ويركز نفوذ الكفر بإسم الإسلام .

كما يرضي اعتماد الديمقراطية فرنسا على أمل أن يحول ذلك دون انفراد جبهة الإنقاذ بالحكم و يمكن عملاؤها من القضاء على الجماعة الإسلامية المسلحة أو إزالة تأثيرها، وكذلك ترى أن هذا يؤدى الى إبعاد الخطر الموهوم الذي تتحسبه باريس من الإسلام.

ومما يؤيد هذا الرأى حول ندوة روما الآتي :

١- تصريح وزير الخارجية الفرنسي "آلان جوبيه" بأن الخلاف مع الولايات المتحدة حول الجزائر قد انتهى ، وأنه قد تم التوصل إلى رؤية مشتركة .

٢- لم تكتف فرنسا بإعلان رضاها عن نتائج ندوة روما فحسب بل أعلن الرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران" عن ضرورة أن يتوسط الاتحاد الأوروبي في الصراع الدائر في الجزائر ، كما ويسعى لعقد مؤتمر للأحزاب الجزائرية لمناقشة الحلول المطروحة للخروج من الأزمة ، وخص بالذكر الأحزاب التي شاركت في ندوة روما .

٣- وفيما يخص الجبهة الإسلامية للإنقاذ دعا آنور هدام رئيس البعثة البرلمانية في الجبهة الذين يملكون السلطة الفعلية في الجزائر إلى أن يدرسوا بجدية العقد الوطني الذي توصلت إليه الأحزاب في ندوة روما . وقال في اتصال هاتفي ل «الحياة» : (لن تكون هناك مفاوضات من دون قبول ما توصلت إليه الندوة ، فإذا كان الذين يملكون السلطة جادين في السعي لحل الأزمة عليهم قبول ما توصلت إليه الأحزاب) ، وأشار إلى أنه يتحرك بالتنسيق مع أحزاب جزائرية أخرى في اتجاه

البقية ص ٣٩

قراءة في كتاب

دولة الخلافة قوة القرن الحادي والعشرين

أصبح قيام دولة الخلافة أمرا بديهيا بالنسبة لأبناء الأمة العاملين ، كما غدا التطلع إليها وترقبها يملأ قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، خاصة بعدما سقطت أقنعة كل الأنظمة البشرية العفنة . فالاشتراكية لم يعد لها وزن ، والرأسمالية تنكشف حقيقتها يوما بعد يوم، والقومية التي كانت تجر المسلمين جحافلَ إلى الشوارع غدت وكأنها لم تكن أبدا .

لقد عاد الإسلام تخفق له قلوب المؤمنين والمؤمنات ، وترتعب منه قلوب أصحاب المبادىء الأخرى الذين غدوا يخشون قيام دولة الخلافة بين لحظة وأخرى . وأصبح الغرب الرأسمالي - وهوالذي غزا العالم الإسلامي فكريا واقتصاديا طيلة مايقارب القرنين من الزمن - يتوجس خيفة من المارد الإسلامي ، لذلك نجده منكبا على مهاجمة الإسلام وحملة دعوته في كافة وسائله الإعلامية كما تراه يصعد ضرباته إلى المسلمين عن طريق عملائه في البلاد الإسلامية ، وماعمله هذا في الحقيقة إلا يأس وقنوط وتعبير واضح عن مدى تدني ثقته بمبدئه .

فالذي يعيش داخل المجتمعات الغربية يلمس يوميا مدى الذعر والخوف الذي دب في قلوب رجال الحضارة الغربية من الإسلام السياسي بعدما ظنوا أنهم فصلوا الدين عن الحياة في عقول المسلمين إلى غير رجعة ، وما كانت عاقبة أعمالهم تلك إلا خسرا .

في خضم هذه الأجواء العدائية الشرسة قام كاتبان أمريكيان و هما "دوايت لوغداتوف و لابيمير لولوال " بإصدار كتاب شيق وضخم يتكون من ٦٤٠ صفحة و٢٧ باباً تحت عنوان " تاريخ العالم " ، وهذا الكتاب فريد من نوعه ، خاصة وأنه يظهر للمتطلع فيه أنه ضرب من كتب الخيال أو مايسمى في اللغة الإنجليزية " ساينس فكشن " ، إذ أن تاريخ صدوره سنة ٢٩٩٢ وليس ١٩٩٢ . والسبب في ذلك يرجع إلى كون الكاتبين قاما بتخطي ألف سنة كاملة ليجدا نفسيهما سنة ٢٩٩٢ والتفتا إلى تاريخ الألف سنة ، أي من ١٩٩٢ إلى ٢٩٩٢ ليقدما لقرائهما التغيرات التي حدثت في العالم طيلة تلك الفترة ، وذلك منذ سقوط الشيوعية وانتصار أمريكا وحلفائها في حرب الخليج ، وما استجد من أحداث في أوربا وآسيا والعالم الإسلامي .

بالعالم الإسلامي وتطوراته منذ سنة ١٩٩٢ (كما يراه الكاتبان من وجهة نظر سنة ٢٩٩٢) ، وخلاصته أن دولة الخلافة سترسم أحداث القرون التالية كدولة عظمى ، والديمقراطية ستصيبها قارعة الشيوعية . ولقد تعرضت مجلة الإيكونوميست البريطانية في عددها الأول لسنة ١٩٩٣ لهذا الموضوع وناقشته بدقة .

قرن الكوارث :

يرى الكاتبان أن القرن الـ ٢١ كان قرن كوارث على الديمقراطية الغربية ، وفشلها يرجع في مجموعه إلى الخطأ في التفكير والتصور بالإضافة إلى انعدام الإرادة في الغرب .

أما خطأ التفكير فقد وقع من الأقطاب الثلاثة التي ظهرت بعد سقوط الشيوعية وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، والسوق الأوربية المشتركة ، واليابان ، لأنها عوض التلاؤم والعمل على تركيز مفاهيم الحرية والرفاهية في العالم شرعت تعمل ضد بعضها البعض ، وهذه الخلافات أدت إلى تمزيق الحلف التقليدي الذي جمعها بعد الحرب العالمية الثانية وسقوطه سنة ٢٠٠٦ إثر سحب أمريكا قواتها العسكرية من أوربا وآسيا . وكانت الخلافات اقتصادية بالدرجة الأولى ، إذ بعد التفاؤل النسبي في بداية التسعينات ما لبثت سياسة الحماية الاقتصادية أن شملت هذه الدول ، فلم ينته القرن العشرون إلا ولم يعد هناك أي قانون يجمع بين هذه التكتلات .

أما السبب الآخر فهو تصاعد التركيز على الهوية المسعة التي جعلت الأوربي غير الأمريكي وغير الياباني ، الشيء الذي تعدى كافة الضوابط الفكرية والسياسية التي كانت فيما مضى أساسا مشتركا لدى هذه الأقطاب .

وأما خطأ التصور فيرى الكاتبان أن السبب في تعميقه هي أوروبا التي راحت عقب سقوط الشيوعية تحاول بسرعة فائقة إرجاع ماضيها الذي خسرته بعد الحربين العالميتين ، هذه السرعة جعلت أوربا تبتعد عن التصور الأصلي وتركز على وحدة أوربا الشرقية . وزاد الطين بلة فشلها في حل الأزمة وإيقاف المجازر التي حدثت في يوغوسلافيا ، وتفاقم الفوضى في كافة أجزاء روسيا التي سرعان مانتشرت لتصل إلى الحدود الشرقية الألمانية ، أما انعدام الإرادة فالسبب في ذلك أمريكا . كانت الولايات المتحدة القوة الوحيدة بعد سنة ١٩٩٢ التي كان بإمكانها إيقاف كل الذي حدث خاصة وأنها كانت لاتزال تتمتع بقوة اقتصادية وعسكرية جبارة ، إضافة إلى سعة أفقها السياسي الذي يشمل العالم أجمع .

وأخطأ كل المتفائلين الذين كانوا يترقبون من أمريكا القيام بدورها ، إذ أن المشاكل الاقتصادية والعنصرية داخلها ، بالإضافة إلى تعكر علاقاتها مع أوربا واليابان حطمت إرادتها في المضي قدما لقيادة العالم . ولقد قام الرئيس كلينتون آنذاك بمحاولات لأخذ زمام المبادرة ، إلا أنه باقتراب نهاية القرن العشرين باءت كل المساعي بالفشل ، وجاء مبدأ "بوكانان" سنة ٢٠٠٣ أيام رئاسة هذا الأخير والذي صادق عليه الكونجرس صبيحة الذكرى ١٨٠ لإعلان مبدأ مونرو ، ليجعل من أمريكا القرن الواحد والعشرين أمريكا القرن التاسع عشر . وبهذه السياسة غدت أمريكا منطوية على القارتين الأمريكيتين فقط ، وما أن حل منتصف القرن الـ ٢١ حتى كانت الديمقراطية تعم كل بلاد أمريكا الشمالية والجنوبية تحميها الترسانة النووية الأمريكية ، وتكونت السوق التجارية الحرة الأمريكية .

بسبب كل ذلك تراجع الدول الديمقراطية عن إرسال جيوشها في مهام حفظ السلام لما ثبت عدم جدواها (خاص بعد أحداث الصومال) ، وبعد فشل أوربا في سياستها تجاه يوغوسلافيا أرخت ستارا فكريا يحجبها عما يجري في ماوراء فيينا ، فلم يعد أمر الشرق يعنيها مما جعل شعاع الديمقراطية يختفي

قوى القرن الواحد والعشرين:

وفي خضم هذا الارتباك وهذه الفوضى ظهرت قوتان عظميان سيطرتا على العالم طيلة القرنين ال٢٢ وال٢٣ . أما القوة الأولى فكانت الصين ، إذ كان للانتعاش الاقتصادي الذي عاشته في أواخر القرن العشرين الأثر الأكبر في صيرورتها دولة عظمى . وما أن حلت سنة ٢٠٢٠ حتى بلغت ذروة القوة الاقتصادية تصحبها القوة النووية ، إلا أن الصين رفضت الديمقراطية وبقيت محتفظة بحكومة مركزية قوية .

وكانت اليابان هي الخصم الأساسي في سياستها الخارجية حيث عملت على الحيلولة دون امتلاكه للسلاح النووي ، ولتخويفه بصورة أكبر قامت الصين بتفجير قنبلة نووية في بحر يوكوهاما سنة ٢٠٠٩ مما أثار الهلع لدى اليابان ، فاستكان ولان وأصبح منذ ذلك اليوم يدور في فلك الصين يزودها بالعتاد المتطور والتقنية الدقيقة .

أما الصين الوطنية فتوحدت معها سنة ٢٠٠٧ بعدما اتفق الطرفان على تطبيق نظام السوق الحرة لكن تحت قيادة مستبدة . غير أن الصين وهذه حالها أصبح من الواجب عليها تحديد علاقتها وسياستها تجاه القوة العظمى الأخرى التي برزت في القرن الحادي والعشرين .

لقد بزغت هذه القوة من العالم الإسلامي بنفس القوة التي ظهرت بها قبل ١٤٠٠ سنة من ذلك التاريخ ، وهذ القوة هي الخلافة الجديدة كما اعتاد الغربيون على تسميتها تهكما حتى تعلموا عدم السخرية عندما ظهرت لهم قوتها .

لم يتمكن المسلمون من الوقوف في وجه التحديات الاقتصادية والسياسية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، رغم أن هذه الشعوب كان لها تاريخ مذهل حققت فيه نجاحات جبارة . ومنذ مطلع القرن العشرين ظهرت في بلادهم ثروة الطاقة التي كانت المحرك الأساسي والعمود الفقري للعالم الصناعي ، وكل ماكان ينقص العالم الإسلامي هو الظروف المناسبة لإعادة تنظيم نفسه في قوة واحدة متجانسة ، حتى سنحت الفرصة بالانقلاب العسكري الذي قام به العقيد القصيبي سنة ٢٠١١ في العربية السعودية .

وبسبب استيلائه السريع على كل بترول الخليج وتوجيهه المسلمين إلى هدف سياسي موحد بالإضافة إلى الشعور القوي بالوحدة الذي كان يساور المسلمين وبأنه قد حان الوقت للظهور على الغرب الممزق ، كل هذه العوامل جعلت القصيبي ينجح بعدما فشل الكثيرون ممن كانوا يحاولون توحيد المسلمين . قام رجال الثورة بعد استلامهم الأمر بتقديم عروض للمسلمين تتمثل في إشراك الجميع في الثروات البترولية مقابل وحدة سياسية خارجية وعسكرية . واستجاب العرب للنداء في الوقت الذي بقي فيه المسلمون في الشرق الأقصى بعيدين عن تلبية ذلك . أما إيران فإنها اضطرت إلى الاستسلام ، وقبلت الباكستان بالعرض وأرسلت جيوشها .

أما القوة الدافعة لكل ذلك فلم تكن الدين بالدرجة الأولى ، بالرغم من أن الدين أوجد شعورا بوحدة الهوية ، بل الدافع هو شعور المنطقة بكاملها بضرورة الصعود على مسرح الأحداث السياسية .

كانت تركيا الضحية الأولى لدولة الخلافة عندما قامت هذه الأخيرة باتهامها بخيانة المسلمين إثر محاولتها المضي قدما وراء الفكرة الغربية الفاسدة ، فكرة الديمقراطية . وكردة فعل قامت كل من بريطانيا وفرنسا بإرسال جيوشها لحماية تركيا والحيلولة دون قيام دولة الخلافة بضمها ، غير أنها باءت بالفشل عندما اكتسحت قوات الخلافة الجديدة البوسفور وهزمت جيوش الدولتين في معركة سنجق سنة ٢٠١٦ وتمكنت على إثرها من إرساء أول قاعدة في جنوب شرقي أوربا . إلا أن الهدف العقيقي في سياسة هذه الدولة كان جسم روسيا المهترئ ، وفي هذا الإطار وجدت دولة الخلافة الجديدة أساسا مشتركا لعقد حلف مع الصين ، وهذه العلاقة الخاصة بين الدولتين جاءت لترسم المسار السياسي خلال القرنين التاليين .

شرعت القوة الإسلامية الجديدة في إزالة الهيمنة الروسية على المناطق الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، وحققت نجاحات وانتصارات كبيرة . وبينما كانت الصين تزود دولة الخلافة بكافة الأسلحة الضرورية ضمنت دولة الخلافة حماية المنطقة الغربية للصين ، وما إن حل منتصف القرن الحادي والعشرين (٢٠٥٠) حتى أنهت دولة الخلافة تحرير كل المناطق الإسلامية ، ووجدت إثر قيامها بذلك كافة الطرق مفتوحة لعدم تمكن أي أحد من الوقوف في وجهها ومنعها من ذلك . فالأمريكيون انعزلوا على الأمريكتين وقالوا بأن بقية العالم لايعنيهم ، وأما الأوربيون فلقد كان لكارثة الهزيمة التي ألحقتها بهم دولة الخلافة سنة ٢٠١٦ ، بالإضافة إلى الخلافات الداخلية وابتعادهم عن أمريكا أثر سلبي على سياستهم . أما الهند - القوة النووية الأخرى - فبعد انسلاخ العديد من الولايات الشمالية منها واكتساح القوة الإسلامية للمنطقة لم يعد في إمكانها إلا الاستكانة والاستسلام . بقيت روسيا التي كانت تعيش فوضى اقتصادية وسياسية ، فبعد تعاقب عدة حكومات عليها أصبح جيشها مهزوما نفسيا ولم يستطع الوقوف في وجه قوات الخلافة التي تمكنت إثر غزوتين عسكريتين من طرد الروس إلى ماوراء جبال الأورال التي أصبحت الحدود الجديدة لروسيا ، وتسببت هذه الحملات العسكرية في تدفق ملايين اللاجئين إلى أوربا الغربية مما زاد في مشاكل هذه الأخيرة . ولم تتجرأ روسيا على استخدام الترسانة النووية خوفا من ردة فعل مماثلة من الصين . وبسبب امتلاك الأوربيين للأسلحة النووية توقفت القوات الإسلامية عن المضي قدما في الحملات العسكرية . وجعل التحالف بين الصين ودولة الخلافة منهما القوتين العظميين لقرون من الزمان .

هكذا رأي الكاتبان الأمريكيان العالم وتطوره السياسي خلال القرون القادمة . وما كتباه يعبر عما يدور في خواطر الكثير من رجال وعلماء السياسة ، وهو محور حديثهم هذه الأيام وسبب تصعيد حربهم ضد الإسلام والعاملين على إعادته إلى واقع الحياة. ولا يسعنا الا ان نقول ونحن نقرأ ماكتباه أن الخلافة ستقوم بإذن الله قريبا مصداقا لقول نبينا صلى الله عليه وسلم (. . ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة) واعتقادا بوعد الله لنا بالنصر وإظهار دين الله على الدين كله . فالله نسأل أن يعجل بالفرج ، ويرزقنا دولة الخلافة التي تحرر المسلمين والعالم أجمع من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد . آمين

المدخل الدبلوماسي للنجاح في التصدير

مقال روبرت كيمت ، سفير أمريكا بألمانيا ٩١-٩٣، في " الوول ستريت جورنال" -١٩٩٣/١٠/٢٨

يعتمد نجاح سياسة التصدير القومية لإدارة كلينتون ، في قسم منها على مبادرة الشركات الأمريكية بالإفادة بمورد قل الانتفاع به : أجهزة السفارات والقنصليات التي تقوم الآن بمبادرات تجارية متنامية ، إذ يوجد الآن في كل سفارة موظفون أمريكيون ومحليون مسؤوليتهم الوحيدة هي تقديم المصالح الاقتصادية الأمريكية ، وهم في الغالب من رائدي الخبراء في قطاعات تجارية معينة في البلد المعينين فيه . ومن المؤسف أنهم فيما مضى كانوا يصرفون أوقاتهم فقط في إرسال التقارير عن النشاط الإقتصادي الأجنبي بدلا من الترويج بحمية لمصالح أمريكا التجارية والمالية.وكذلك فإن ممثلي الشركات الأمريكية غالبا ماتابعوا مسؤولياتهم في الخارج بقليل اتصال بسفارات أمريكا أو بدونه. لقد أن الأوان لكل من الطرفين أن يتعرف بشكل أفضل على الآخر .

إن على السفارات أن تستجيب وأن تميل إلى النشاط والحركة . فعندما تطلب شركة المساعدة ، على المسؤولين التجاريين في السفارة أن لايكون لديهم أولوية أعلى من تقديم تلك المساعدة ، ولا يجوز للسفارة أن تنتظر حتى يأتي طلب المساعدة ، بل عليها أن تبادر هي في مد اليد للشركات الأمريكية ، للمساعدة في خلق الفرص وفي ترقب الأمور التي يمكن أن تصبح مشاكل قبل أن تصير كذلك . كما يجب على كل سفير أمريكي في الخارج أن يعتبر نفسه أنه المسؤول التجاري الأول في السفارة ، وعليه أن يقوم قبل وأثناء وبعد فترة سفارته بزيارة قادة الأعمال الأمريكيين بالإضافة لزياراته التقليدية للأشخاص الرئيسيين في الجهاز التنفيذي والتشريعي في الحكومة . ويوجد برنامج ممتاز لجميع مسؤولي السفارات مع رجال الأعمال قبل ذهابهم للخارج يديره "مجلس الأعمال للتفاهم الدولي"الموجود في نيويورك وواشنطن .

عندما كنت سفيرا في ألمانيا ، عقدنا اجتماعات متتالية مع ممثلين عن صناعات كثيرة ، من بينها أجهزة الاتصالات والبنوك والطيران . كنا نجمع المتنافسين الأمريكيين تحت سقف واحد أحيانا وهم يتبادلون نظرات القلق . ونقول لهم بوضوح إننا نعلم أنهم سيظلون متنافسين أشداء بعد الاجتماع ، ولكننا نشترك جميعا في مصلحة واحدة هي جعل الأرض ممهدة لعمل الشركات الأمريكية في ألمانيا .

ومع أن على مسؤولي الحكومة أن يلعبوا دورا أقوى في هذا المجال ، إلا أن على الشركات أن تكون أكثر نشاطا في العمل مع هؤلاء المسؤولين الأمريكيين لتحقيق أهدافهم . وفيما يلي مجموعة من التوجيهات يجب أن تكون ذات نفع للشركات الأمريكية التي تعمل في الخارج .

١- أنشئ علاقة وحافظ عليها مع إدارات ترويج التصدير في واشنطن . على الشركة أن تتصل ، بحسب سلعها وخدماتها، بوزارة التجارة أو المالية أو الزراعة أو الخارجية أو النقل أو الدفاع ، وأيضا بالإدارات المالية في واشنطن مثل بنك التصدير والاستيراد ، ومؤسسة ضمان الاستثمار بالخارج . كما أن " المركز الدولي الثقافي والتجاري " المزمع إنشاؤه (بين

وزارتي التجارة والمالية) يمكنه أن يلعب دورا هاما للشركات الأمريكية بتوفيره مكانا واحد، للحصول علي معظم معونات التصدير . وبالإضافة إلى واشنطن ، على الشركات أن تنشئ صلة مع مكاتب " الخدمة التجارية الأمريكية والأجنبية" في عشرات من المناطق في أنحاء أمريكا بالرغم من أن ٢- اتصل مع السفارات والقنصليات الأجنبية في واشنطن وفي المدن الكبرى هذه المؤسسات هي هنا بالدرجة الأولى لمساعدة الشركات الأجنبية في أمريكا ، إلا أن أقسامها التجارية هي مصدر ممتاز للمعلومات وللاتصالات في الخارج . والقنصليات الأجنبية في نيويورك وشيكاغو ولوس أنجلوس اعتبرت منذ زمن طويل أن للشؤون التجارية أولوية عالية.

٣- تأكد من أن فروعك الأجنبية على صلة منتظمة بسفاراتنا وقنصلياتنا بالخارج . عندما تحتاج شركة لمعونة السفارة خاصة ماهو على وجه السرعة ، فإن هذه المعونة تكون أكثر فعالية بكثير إذا كانت مبنية على علاقة حسنة قائمة وعلى معلومات سابقة وافية .

٤- عند سفر كبار مسؤولي الشركة إلى الخارج ، يجب التوقف في السفارة أو أقرب قنصلية لشرح استراتيجية عمل الشركة (الأسرار التجارية يحميها القانون) . وهذا يمكنهم من أخذ النصيحة حول الإمكانيات المستجدة ومن مقابلة الشخصيات الرسمية والخاصة ، مما هو عضوي لنجاح أعمالهم . وزيارة كبار رؤساء الشركات هي فرصة للسفراء للاجتماع بقادة البلد المضيف الرسميين ورجال الأعمال فيه .

٥- إذا كان لديك فرص تجارية كبرى أو تسعى للحصول عليها في بلد ما ، انظر في إمكانية عقد اجتماع لمجلس إدارة شركتك في ذلك البلد ، وبإمكان السفارة أن تساعد في ترتيب الاجتماعات والاتصال بالحكومة ورجال الأعمال . أثناء دورتي في ألمانيا ، زارنا مجالس إدارة أسن ، وفلوردانيال ، و موبيل ، ومريل لينش ، وبيتني باوز، (وهي من كبار الشركات الأمريكية) كما ساعدنا ناشري هذه الجريدة في ترتيب مؤتمر في برلين .

٦- إذا قامت سفارة بخدمتك بامتياز، تأكد من إرسال رسالة شكر، ليس فقط للسفير بل للوزراء المناسبين ولأعضاء الكونجرس . إن ذكر مسؤولي السفارة بالاسم يشجعهم على ان يصرفوا وقتا أكبر على القضايا التجارية كما يصرفون على الأمور التي كانت تقليديا هي شؤون الدبلوماسية.

إن الأمور السياسية والعسكرية تظل هي العناصر المهمة في علاقات أمريكا الثنائية إلا أن قطاعات النمو في عالم مابعد الحرب الباردة هي في مجالات التجارة والثقافة والسعي في تقديم المصالح التجارية الأمريكية هي بالتالي مسؤولية أساسية لسفارات أمريكا في الخارج .

الوعي : رغم أن دور السفارات في الناحية الإقتصادية بارز منذ عقود إلا انه كثر الحديث عنه بعد زوال المعسكر الشرقي بإعتبار أن الصراع بين الدول الكبرى سيكون سلميا وموضوعه الأساسي الاقتصاد ، ولم يقتصر الحديث على واجب السفارات بل يطرح الأمر على انه أصبح واجباً أساسيا للمخابرات ، ومن أغرب ماكتب في ذلك هو دور المخابرات الأمريكية في العمل على نقل الإختراعات الجديدة ، وسد الفجوة التكنولوجية بين أمريكا واليابان في مجال الصناعات المدنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة للحوار المفتوح (١)

من منطلق ثقتنا الراسخة بالله عز وجل ، وبنصره الذي لاريب فيه والذي سيتمثل في عودة السيادة على الأرض لدين الإسلام متجسدا في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة ، تعرض مجلة الوعي دستورا للدولة الإسلامية التي يعمل المسلمون لإيجادها بعون الله ، وهي إذ تقوم بهذا العرض للدستور تدعو المسلمين عامة والمفكرين والعلماء وأصحاب الرأي وقيادات العمل الإسلامي خاصة لإبداء رأيهم والمشاركة بفعالية في مناقشة الأمر، والمجلة ترحب بالمراسلة على عنوانها أو الاتصال المباشر بمراسيلها وتأمل في أن تصلها النصائح سواء كانت في صورة نقد لفكر أو حكم أو كانت في صورة اقتراح بالإضافة والتوسع ، ومع علمنا بالجهد المبذول في البحث والدراسة والتفكير في هذا العمل إلا أننا نقرر الحقيقة الثابتة وهي "رأينا صواب يحتمل الخطأ" ، ولذا نكرر القول بأننا نرحب من أعماق قلوبنا بأي تصحيح لحكم قد يكون استنبط على غير وجه صحيح أو تصويب لواقع لم يدرك بشكل كامل وما إلى ذلك .

والأسباب التي دعت إلى طرح الدستور على صفحات هذه المجلة هي التالية:

١-نعتقد أن بيان صورة الحياة الجديدة التي يسعى المسلمون لاستئنافها يساعد على بلورة وتجسيد هدف الحركة الإسلامية في عقول ونفوس الأمة مما يفوت على أعدائها فرصة تخدير الأمة بإصلاحات جزئية هنا أو هناك ، ولعل ذلك يساعد على جمع كلمة العاملين للإسلام ، حيث أن وحدة الفكر - القائم على العقيدة والمستمد من كتاب الله وسنة رسوله (ص) - هي أقوى عامل بل هي العامل الأساسي في جمع كلمة المسلمين حين يغيب الخليفة صاحب السلطان الذي تجتمع الأمة حوله وفي دولته

٢-يوجد الكثير من أبناء المسلمين ممن انضبعوا بالعلمانية والاشتراكية ، ووصل بهم الأمر إلى أن يصفوا الإسلام بخلوه من أحكام لتسيير الحياة في العصر الحديث ، ورموا الحركة الإسلامية بعجزها عن تقديم النظام السياسي البديل من الإسلام ، وقالوا إن الحركة الإسلامية ليس لديها أي محتوى حقيقي لشعار "الإسلام هو الحل"

وإيمانا منا بأن كل إنسان فيه قابلية الرجوع إلى الحق وخاصة إذا كان هذا الحق جليا واضحا وجدنا في عرض الدستور فرصة لهم كي يطلعوا على حقيقة الإسلام ويبدأوا في حوار موضوعي بعيد عن أسلوب الجدل العقيم ، فلعلهم يدركون صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان ، وذلك من خلال اتساع نصوصها لاستنباط أحكام متعددة ، واتساع الأحكام ذاتها للانطباق على مسائل كثيرة متعددة ومتجددة ، مما جعل الشريعة وافية بمعالجة كافة مشاكل الحياة .

٣ - الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي تندفع بقوة لإقامة الدولة الإسلامية التي تقوم على دستور إسلامي وتعمل بعزم وثبات لجعل هذا الدستور موضع التطبيق والتنفيذ ، ولذا كان من حق هذه الحركة علينا أن نناصحها فيما تحمل من فكر وما تقوم به من عمل خاصة في تصورها للدولة التي تعمل لإقامتها .

لماذا هذا الدستور ؟

على قدر ما توفر من علم لدى المجلة يعتبرهذا الدستور هو الدراسة الرائدة والجديرة بالعرض في هذا المجال نظرا للتالي من الأسباب :

١-تتميز مواد هذا الدستور بأنها آراء وأفكار وأحكام إسلامية ليس غير وليس فيها أي شيء غير إسلامي ولا متأثرة بأي شيء غير إسلامي ، بل هي إسلامية فحسب لاتعتمد غير أصول الإسلام ونصوصه .

٢-حين استنبطت مواد هذا الدستور أو أخذت أحكامه من المذاهب الإسلامية وآراء الصحابة اقتصر فيها على الأدلة الإجمالية الثابتة بالدليل القطعي والتي أجمع عليها جمهور الأئمة المجتهدين . وهي الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقياس

٣-يتمتع هذا الدستور بالصياغة القانونية ذات القواعد العامة ، لذلك يمكن اعتباره مرجعا فقهيا في موضوعه ، هذا علاوة على مايتمتع به من دقة في تنزيل الأحكام على وقائعها .

منهج عرض الدستور والأسباب الموجبة له على صفحات المجلة :

يتكون الدستورمن ١٨٦ مادة تقع في ثلاثة عشر بابا ، ويبدأ ببيان الأحكام العامة وينتهي بباب السياسة الخارجية .

وسنقوم في كل عدد بعرض مادة أو أكثر مع ذكرالأسباب الموجبة لها ، وبتعبيرآخر بذكر الأدلة التي استند إليها في استنباط المادة ، وسيكون المرجع في ذلك كتاب (مقدمة الدستور والأسباب الموجبة له) بالإضافة إلى ما صدر من تعديلات وإضافات لاحقة ، أما ترتيب المواد فسيكون وفقا لما جاء في كتاب (الدولة الإسلامية) الطبعة الخامسة ١٤١١ هـ ، وسيكون هناك شرح موجز كلما لزم الأمر لبعض نصوص المواد حتى يتضح المراد من النص ، على أنه يجب أن يعلم أن هذا الشرح سيكون من قبل المجلة وليس من قبل حزب التحرير ، وسيكتب بشكل مميز حتى نحتفظ لأصحاب الفكر بحقهم إذا وقع الخطأ من المجلة وسنقوم بنشر أي تصحيح يصل إلينا . أما المناقشات والردود والأسئلة فسيكون نشرها والتعقيب عليها حسب ما يصل للمجلة من رسائل حول هذا الأمر ، وبالتالي فقد يكون ذلك عقب كل مادة أو كل باب أو عقب مجموعة من المواد .

هذا ونسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم مباركا فيه بفضل منه ورحمة .

المادة الأولى: العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة ، بحيث لايتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كل ما يتعلق بها إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساسا له . وهي في نفس الوقت أساس الدستور والقوانين الشرعية بحيث لايسمح بوجود شيء مما له علاقة بأي منهما إلا إذا كان منبثقا عن العقيدة الإسلامية.

شرح المادة الأولى :

تنشأ الدولة بنشوء أفكار جديدة (أفكار عن الحياة والكون والإنسان وعن علاقتها جميعا بما قبل الحياة الدنيا ومابعدها) تقوم عليها، ويتحول السلطان (النظر في شؤون الناس ، وتصريف أمورهم) فيها بتحول هذه الأفكار، لأن الأفكار إذا أصبحت مفاهيم - أي إذا أدرك مدلولها وجرى التصديق بها - أثرت على سلوك الإنسان ، وجعلت سلوكه يسير حسب هذه المفاهيم ، فتتغير نظرته إلى الحياة ، وتبعا لتغيرها تتغير نظرته إلى المصالح ، والسلطة إنما هي رعاية هذه المصالح والإشراف على تسييرها ، ولذلك كانت النظرة إلى الحياة هي الأساس الذي تقوم عليه الدولة و هي الأساس الذي يوجد عليه السلطان . (١)

إلا أن النظرة إلى الحياة إنما توجدها فكرة معينة عن الحياة فتكون هذه الفكرة المعينة عن الحياة هي أساس الدولة وهي أساس السلطان . ولما كانت الفكرة المعينة عن الحياة تتمثل في مجموعة من المفاهيم والمقاييس والقناعات كانت هذه المجموعة من المفاهيم والمقاييس والقناعات هي التي تعتبر أساسا ، والسلطة إنما ترعى شؤون الناس وتشرف على تسيير مصالحهم بحسب هذه المجموعة ، ولذلك كان الأساس مجموعة من الأفكار وليس فكرة واحدة ، وهذه المجموعة من الأفكار قد أوجدت بمجموعها النظرة إلى الحياة وتبعا لها وجدت النظرة إلى المصالح وقام السلطان بتسييرها حسب هذه النظرة . ومن هنا عرفت الدولة بأنها كيان تنفيذي لمجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تقبلتها مجموعة من الناس . هذا بالنسبة للدولة من حيث هي دولة ، أي من حيث هي سلطان يتولى رعاية المصالح ويشرف على تسييرها .

(١) مثال ذلك اتفاق الأوس والخزرج قبل الإسلام على تتويج عبد الله بن أبي بن سلول في المدينة ، حيث روى ابن إسحاق [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وسيد أهلها عبد الله بن أبي بن سلول العوفي ، لايختلف عليه في شرفه من قومه اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولابعده على رجل واحد من أحد الفريقين حتى جاء الإسلام] وكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم ليملكوه عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك ، فانصرف قومه عنه إلى الإسلام ، وأعطوا قيادهم وولاءهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

إلا أن هذه المجموعة من الأفكار التي تقوم عليها الدولة ، أي مجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات ما أن تكون مبنية على فكر أساسي أو ليست مبنية على فكر أساسي ، فإن كانت مبنية على فكر أساسي فإنها تكون متينة البنيان وطيدة الأركان ثابتة الكيان ، لأنها تستند إلى أساس مابعده أساس لأن الفكر الأساسي هو الفكر الذي لايوجد وراءه فكر ألا وهو العقيدة العقلية فتكون الدولة حينئذ مبنية على عقيدة عقلية . وأما إن كانت الدولة غير مبنية على فكر أساسي فإن ذلك يسهل أمر القضاء عليها ، ويكون ليس من الصعب تحطيم كيانها وانتزاع سلطانها ، لأنها لم تبن على عقيدة عقلية تنبثق عنها الأفكار التي وجدت الدولة على أساسها ، أي عقيدة عقلية تنبثق عنها المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تمثل فكرة الدولة عن الحياة ، وبالتالي نظرة هذه الدولة إلى الحياة ، تلك النظرة التي ينتج عنها نظرتها إلى المصالح .

والدولة الإسلامية إنما تقوم على العقيدة الإسلامية . لأن مجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تقبلتها الأمة إنما تنبثق عن عقيدة عقلية ، وقد تقبلت الأمة أولا هذه العقيدة واعتنقتها عقيدة يقينية عن دليل قطعي فكانت هذه العقيدة هي فكرتها الكلية عن الحياة وبحسبها كانت نظرتها إلى الحياة ونتجت عنها نظرتها إلى المصالح وعنها أخذت الأمة مجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات . ولذلك كانت العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة الإسلامية .

ثم إن الدولة الإسلامية أقامها الرسول (ص) على أساس معين فيجب أن يكون هذا الأساس هو أساس الدولة الإسلامية في كل زمان ومكان . فإنه عليه السلام حين أقام السلطان في المدينة وتولى الحكم فيها أقامه على العقيدة الإسلامية من أول يوم ، ولم تكن آيات التشريع قد نزلت بعد ، فجعل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أساس حياة المسلمين وأساس العلاقات بين الناس ، وأساس دفع التظالم وفصل التخاصم ، أي أساس الحياة كلها وأساس السلطان والحكم . ثم لم يكتف بذلك بل شرع الجهاد وفرضه على المسلمين لحمل هذه العقيدة للناس ، قال (ص) " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها " ، ثم جعل المحافظة على استمرار وجود العقيدة أساسا للدولة فرضا على المسلمين ، وأمر بحمل السيف والقتال إذا ظهر الكفر البواح ، أي إذا لم تكن هذه العقيدة أساس السلطان والحكم ،

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار وصفهم فيه بانهم أمة واحدة من دون النا س ، وخاطبهم في ذلك الكتاب بقوله (وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم) وفي هذا دليل على تحول السلطان بتحول النظرة إلى الحياة .

وقد سئل عن الحكام الظلمة أننابذهم بالسيف قال : " لا ماأقاموا الصلاة " ، وجعل بيعته أن لاينازع المسلمون أولي الأمر إلا أن يروا كفرا بواحا ، ففي حديث عوف بن مالك عن شرار الأئمة قيل يارسول الله أفلا ننابذهم بالسيف ، فقال : لا ، ماأقاموا فيكم الصلاة " وفي حديث عبادة بن الصامت في البيعة " وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا " ، ووقع عند الطبراني "كفر صراحا " ، ووقع في رواية " إلا أن تكون معصية الله بواحا " فهذا كله يدل على أن أساس الدولة هو العقيدة الإسلامية . إذ أن الرسول أقام السلطان على أساسها وأمر بحمل السيف في سبيل إبقائها أساسا للسلطان وأمر بالجهاد من أجلها

وبناء على هذا وضعت المادة الأولى من الدستور ، و منعت من أن يكون لدى الدولة أي مفهوم أو قناعة أو مقياس غير منبثق عن العقيدة الإسلامية ، إذ لايكفي أن يجعل أساس الدولة اسما هو العقيدة الإسلامية بل لا بد أن يكون وجود هذا الأساس فيها ممثلا في كل شيء يتعلق بوجودها ، وفي كل أمر دق أو جل من كافة أمورها فلا يجوز أن يكون لدى الدولة أي مفهوم عن الحياة أو الحكم إلا إذا كان منبثقا عن العقيدة الإسلامية ولا تسمح بمفهوم غير منبثق عنها ، فلا يسمح بمفهوم الديمقراطية أن يتبنى في الدولة لأنه غير منبثق عن العقيدة الإسلامية فضلا عن مخالفته للمفاهيم المنبثقة عنها ، ولا يجوز أن يكون لمفهوم القومية أي اعتبار لأنه غير منبثق عن العقيدة الإسلامية فضلا عن أن المفاهيم المنبثقة عنها جاءت تذمه وتنهى عنه وتبين خطره ، ولا يصح أن يكون لمفهوم الوطنية أي وجود لأنه غير منبثق عن هذه العقيدة فضلا عن أنه يخالف ماانبثق عنها من مفاهيم وكذلك لا يوجد في أجهزة الدولة وزارات بالمفهوم الديمقراطي ، ولا في حكمها أي مفهوم امبراطوري أو ملكي أو جمهوري لأنها ليست منبثقة عن عقيدة الإسلام وهي تخالف المفاهيم المنبثقة عنها . وأيضا يمنع منعا باتا أن تجرى محاسبتها على اساس غير العقيدة الإسلامية ، لا من أفراد ولا من حركات ولا من تكتلات ، فتمنع مثل هذه المحاسبة التي تقوم على أساس غير العقيدة الإسلامية ، ويمنع قيام حركات أو تكتلات على أساس غير العقيدة الإسلامية ، فإن كون العقيدة الإسلامية أساس الدولة يحتم هذا كله منها ويوجبه على الرعية التي تحكمها ، فإن حياتها بوصفها دولة وحياة كل أمر منبثق عنها بوصفها دولة وكل عمل متصل بها بوصفها دولة وكل علاقة توجد معها بوصفها دولة يجب أن يكون أساسه هو عقيدة الدولة وهي العقيدة الإسلامية .

وأما الأمر الثاني في المادة فإن دليلها أن الدستور هو القانون الأساسي للدولة فهو قانون والقانون هو أمر السلطان ، وقد أمر الله السلطان أن يحكم بما أنزل الله على رسول الله ، وجعل من حكم بغير ماأنزل الله كافرا أن اعتقد به واعتقد بعدم صلاحية ماأنزل على رسوله ، وجعله عاصيا إن حكم به وهو يعتقده ، فدل ذلك على أن الإيمان بالله وبرسول الله يجب أن يكون أساس ما يأمر به السلطان أي أساس القانون وأساس الدستور ، أما أمر الله السلطان بأن يحكم بما أنزل الله أي بالأحكام الشرعية فثابت في الكتاب والسنة ، قال الله تعالى : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال " وأن احكم بينهم بما أنزل الله " ، وحصر تشريع الدولة بما أنزل

الله محذرا من الحكم بغيره قال تعالى " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" وقال (ص) " كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد "

فهذا يدل على أن تشريعات الدولة محصورة بما ينبثق عن العقيدة الإسلامية ، وهي الأحكام الشرعية التي نعتقد أن الله أنزلها على رسول الله (ص) ، سواء أكان إنزالها صريحا بأن قال هذا حكم الله ، وهو ماتضمنه الكتاب والسنة وما أجمع عليه الصحابة بأنه حكم الله ، أم كان إنزالها غير صريح بأن قال هذه علامة حكم الله ، وهو ما يؤخذ بالقياس الذي علته شرعية . ولهذا وضع الأمر الثاني من المادة .

ثم إنه لما كانت أفعال العباد قد جاء خطاب الشارع ملزما التقيد به ، لذلك كان تنظيمها آتيا من الله ، وجاءت الشريعة الإسلامية متعلقة بجميع أفعال الناس وجميع علاقاتهم سواء أكانت علاقتهم مع الله أم علاقتهم مع أنفسهم أم علاقتهم مع غيرهم . لذلك لا محل في الإسلام لسن قوانين من قبل الناس لتنظيم علاقاتهم ، فهم مقيدون بالأحكام الشرعية . قال تعالى "وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا " وقال " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " وقال (ص) " إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها " وقال عليه الصلاة والسلام " ومن أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد " . فالله هو الذي شرع الأحكام وليس السلطان ، وهوالذي أجبرهم وأجبرالسلطان على اتباعها في علاقاتهم وأعمالهم ، وحصرهم بها ومنعهم من اتباع غيرها ، ولهذا لامحل للبشر في وضع أحكام لتنظيم علاقات الناس ، ولا مكان للسلطان في إجبار الناس أو تخييرهم على اتباع قواعد وأحكام من وضع البشر في تنظيم علاقاتهم .

حقائق لا بد أن تكون بديهيات

إن النهضة الصحيحة للأمة الإسلامية لاتتحقق إلا بإقامة الحكم في بلاد المسلمين على الفكرة الإسلامية أي العقيدة الإسلامية ، وذلك بأن تجعل العقيدة الإسلامية الأساس الذي تسير الأمة في حياتها عليه ، وتقيم الحكم والسلطان عليه ، ثم تعالج المشاكل اليومية بالأحكام المنبثقة عن هذه العقيدة أي بالأحكام الشرعية بوصفها فقط أوامر ونواه من الله لا بأي وصف آخر .

جريدة التايمز اللندنية الصادرة في ١٩٩٤/١٢/٢١م

الخارجون عن القانون في روسيا
يلتسين يستحق دعما أكبر ضد شيشانيا

ان تزدد موسكو في معالجة التحدي غير القانوني الذي تمارسه شيشنيا ضد وحدة الإتحاد الروسي لا يكادُ يومئ بشوق مُلحٍّ للعودة الى الحكم الفردي. بل ذلك يدل على ان الديموقراطية الروسية قد استقرت جذورها. فالديموقراطيات تتحرج من استخدام القوة المسلحة، وقلما يكون ذلك داخل حدودها. فبعد ثلاث سنوات من محاولة الضغط السلمي، ادى قرار الكرملين - الذي جاء متأخرا كثيراً - بأمر الجيش لانهاء انفصال شيشنيا الى انقسام في الرأي العام الروسي . ولعدة شهور تصرف الرئيس يلتسين لارضاء جميع الأطراف، مشجعاً الثوار الشيشان بتهديدات لم يلاحق تنفيذها، وبتحديد مواعيد نهائية أهملت فيما بعد .فإذا كان أخيرا قد صمم على استخدام القوة فذلك لأن البديل سيكون بالغ الخطورة للاتحاد الروسي ، مما يجعل انهياره احتمالا قويا . فالآن وبعد سلسلة من مواعيد نهائية لم تنفذ ، يجب أن يحظى تحريكه للجيش بالمصداقية . إن محاولة البحث عن حل وسط بين المفاوضات والعمل العسكري قد فشلت بشكل واضح و من المحتمل أن تكون هناك حرب عصابات طويلة المدى . قد لايكون لدى الشيشان سبب قانوني أو معنوي للاستقلال ، ذلك أن شيشينيا جمهورية تافهة (شاذة) بكل ماتحمله هذه الكلمة من معنى لكنهم يجمعون ما بين وطنية شرسة ومظالم تاريخية حقيقية ضد حكم الكرملن ، فقد احتاجت جيوش القيصر قرابة نصف القرن التاسع عشر لإخضاعهم ، بينما لايزال ترحيل ستالين لحوالي نصف السكان وقتل مائتي ألف منهم خلال الحرب يذكر بمرارة هم محقون فيها . وإن الجنرال دوداييف الذي انتخب عن طريق اقتراع مشكوك في صحته ، والذي كبت بقسوة المعارضة الديمقراطية في الداخل ، لاتوجد له أية مطالب بالشرعية ، ولكن مطلب الاستقلال مطلب شعبي حقا ، ويصعب على معارضيه الإقناع بأنهم ديمقراطيون .

ليس لدى موسكو جواب واضح للسؤال التالي : ماذا بعد الحرب ؟ لكن هذا لايعني أنه لايجب استخدام القوة ، بل يعني أنه كلما كانت مدة الحملة العسكرية قصيرة ، ومعدل الإصابات بين المدنيين قليلة كلما كان ذلك أفضل . وخير طريقة لتحقيق هذين الهدفين في جمهورية يحمل كل رجل فيها بندقية ، ولكن ينقصها الأسلحة لمواجهة تشكيلات عسكرية ضخمة ، هو نشر قوة عسكرية كاسحة . فالردع عنصر أساسي في فرض السلام ، ولم تفلح الوحدات العسكرية المتنافرة التركيب الموضوعة اليوم في ساحة القتال في التأثير في نفس (تخويف) الجنرال دوداييف أو أنصاره . وقد لوح الرئيس دوداييف مهددا بحرب تعم القوقاز وتوحد مسلمي روسيا البالغ عددهم ١٨ مليون مسلم. ويقول الليبراليون الروس إن اتحادا متعدد الجنسيات مكونا من قرابة تسعين أقليما وجمهورية لايمكن أي يفرض تماسكه باستخدام القوة ، ولكنهم متفقون بأنه يجب أن تبقى شيشينيا جزءا تابعا لروسيا. وكان أحد العناصر الرئيسية في اتخاذ روسيا قرار تولي

الدفاع عن حدود جمهورية تاجيكستان هو منع الجهاد من الانتشار إلى الأقاليم الروسية ، لذلك ليس في وسع روسيا أن تتجاهل استخدام رجل قوي لقضية المسلمين داخل حدودها . ويحظى السيد يلتسين بدعم رؤساء جمهوريات كزخستان وأوزبكستان وتركمانستان الذين لديهم مشاكلهم الخاصة مع التطرف الإسلامي ، من أجل التأكيد الحازم على مبدأ وحدة الأراضي . ويخشى الليبراليون الروس أيضا من أن يؤدي استعمال القوة إلى الإضرار بالديمقراطية الروسية ، ويتهمون السيد يلتسين بانه يعمل بشكل متزايد على إرضاء الفئات القومية الروسية المتطرفة من أجل أن يدعم مركزه السياسي . ولكن ترك شيشينيا تمزق الدستور الروسي يهدد الديمقراطية أيضا . فالدولة الروسية عرضة للخطر بما فيه الكفاية بدون أن تذعن كسابقة لإعلان انفرادي بالاستقلال الذي يمكن أن يعقبه استقلال كل البلاد والشعوب التي احتلت في القرن التاسع عشر ، حتى إن إضعاف سلطة موسكو في هذا السياق سيكون له نتائج (مخاطر) أمنية لكل الأراضي الأوربية ، وبينما يحاول السيد يلتسين شحذ نفسه لإعادة فرض النظام بين من أسماهم تولستوي بـ (الأسيويين المشاغبين النهابين) على نقاده أن يتذكروا أن الشيشان هم الخارجون على القانون .

(عن مقال افتتاحي في جريدة التايمز اللندنية الصادرة يوم الأربعاء ١٩٩٤/١٢/٢١ عندما تحركت القوات الروسية لاحتلال غروزني عاصمة جمهورية الشيشان)

الوعي : [وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين] صدق الله العظيم

ARTE القناة الألمانية الفرنسية المتحركة لقاء شيمون بيريز بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٢٧م

في لقاء صحفي أجرته القناة الألمانية الفرنسية المشتركة بتاريخ ٩٤/١٢/٢٧ مع وزير خارجية دولة يهود شيمون بيريز ، أفصح بيريز عن أهداف اسرائيل من عملية "السلام" في الشرق الأوسط بعد ان استهل كلامه بتأكيد عزمهم على ابقاء القدس عاصمة أبدية لإسرائيل وخاصة أنها لم تكن للعرب من قبل في حين أنها كانت عاصمة لليهود قبل ٢٠٠٠ سنة

قال بيرز إن المخطط الإسرائيلي للمنطقة يشمل مجالات رئيسية ثلاثة هي

١- المجال الاقتصادي ، اعتبر بيريز مؤتمر المغرب الذي انعقد قبل، أشهر قليلة اللبنة الأساسية له ، حيث ستوضع برامج تنمية المنطقة كافة لمكافحة البطالة والفقر

٢- المجال التربوي ، وهو في نظره في غاية الأهمية خاصة وكما قال أن ٦٠ ٪ من سكان المنطقة لاتتجاوز أعمارهم ١٦ سنة مما يجعل كل منطقة الشرق الأوسط شبيهة بـ " حديقة أطفال" وهذا يستلزم وضع برامج تربوية تهدف إلى توجيه أجيال بكاملها

٣- المجال الاستراتيجي ، ويشمل عملية إصاء كل الأسلحة المدمرة مثل الصواريخ والأسلحة الفتاكة من المنطقة، (والمعروف أنه يقصد تجريد كل منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة باستثناء إسرائيل التي تقوم بمراقبة كل التحركات كما تراقب الآن مايسمى بقوات الأمن في غزة وأريحا).

هكذا يتكلم زعماء اليهود علانية وماتخفي صدورهم أكبر ، ورغم هذه التحديات والاستخفاف نجد أبطال الخيانة حكام المسلمين يهرعون إلى توقيع اتفاقيات الدمار الواحدة تلو الأخرى ظانين أن إسرائيل ستفي بوعودها . . . قاتلهم الله أنى يؤفكون .

مجلة البانوراما الإيطالية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٩م

نشرت مجلة البانوراما الإيطالية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٩ نصا لمكالمة هاتفية دارت يوم ١٩٩٣/١٠/١٧ الساعة الثانية عشرة مساء بين الجنرال الفرنسي " ألبينيه " العامل في قوات هيئة الأمم المتحدة في البوسنة ، وبين أحد جنرالات الخدمات السرية (المخابرات) الصربية في البوسنة ويدعى " اينچيك ، وقد سجلت المكالمة على شريط أطلقت عليه المجلة اسم " شريط الاتهام " وهـــذا نـــص المـــكـــالـــمـــة :

ألبينيه : عندي معلومات تخصكم .

اينچيك : نعم ؟

ألبينيه : هناك بعض الطائرات للناتو قادمة نحوكم ، ستحلق فوق سراييفو (أكى) ؟

اينچيك : على ارتفاع منخفض ؟

ألبينيه : على ارتفاع منخفض جدا ، (أوكى) ، ولكن لا تخافوا .

اينچيك : ألاتعرف الموعد ؟

ألبينيه : لاأعرف الموعد .

اينچيك : (أوكى) .

وفي تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من نفس اليوم ، أي بعد نصف ساعة فقط من المكالمة الهاتفية الأولى قام الكولونيل الفرنسي " دوبورغ " في نفس القوات بالاتصال بنفس الجنرال الصربي ودارت بينهم هذه المكالمة :

دوبورغ : من المحتمل أنكم قد استقبلتم الرسالة التي تتعلق بالطائرات .

اينچيك : نعم نعم .

دوبورغ : (أوكى) إذن هي قضية لا تتعلق بكم .

أينچيك : (أوكى)

دوبورغ : (أوكى) ؟

أينچيك : (أوكى)

دوبورغ : لكن ، انتبهوا : لو سمحتم ، لا بد من بقائكم في اللعبة ، هل فهمتم ، سوف أتصل بكم في وقت متأخر .

وكانت سراييفو قد تعرضت في اليوم السابق للمكالمة ، أي في ٩٣/١٠/١٦ لقصف ثقيل من المدفعية الصربية ، وبالفعل قامت الطائرات التابعة لحلف الناتو في ٩٣/١٠/١٧ بالتحليق فوق سراييفو ولكن دون أن تصيب أي هدف من أهداف الضرب .

الوعي: هل أدرك المسلمون واقع هيئة لأمم المتحدة والدور الدائم لها في إخضاع المسلمين لعدوهم وتهجيرهم من ديارهم.

القناة الفضائية الجزائرية يوم السبت ١٩٩٥/١/٢١م ندوة بعنوان لماذا وكيف؟

عُقدت الندوة بصفة رئيسية لمناقشة موضوع الإسلام والديموقراطية ،استضافت الندوة بعض "المفكرين" وتم الإتصال الهاتفي بمحمد اركون وكذلك صاحب كتاب اغتيال العقل ورغم أن الندوة كانت موجهة لإبراز توافق الديمقراطية مع الإسلام وقد ظهر ذلك جليا في الكتب التي عرضها المذيع الذي أدار الندوة من أجل الرجوع إليها فقد أعطى الكلمة لشاب من جمهور الحاضرين أظهر وعيا سياسيا وفكرياً راقيا حيث أنه ذكر الحقائق التالية :

١. الديمقراطية تستعمل للتعبير عن المبدأ الرأسمالي الذي هو في حقيقته فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة وعن علاقتها جميعها بما قبل الحياة الدنيا وما بعدها وهي تعبر بذلك عن عقيدة ونظام وتقف بذلك في مقابل الإسلام الذي هو عقيدة ونظام ايضا.

٢. الديموقراطية تعني فصل الدين عن الحياة وجعل التشريع بيد البشر وهو ما يتناقض قطعا مع الإسلام الذي يوجب على المسلمين ان يحكموا بما أنزل الله وأن يجعلوا أعمالهم مسيرة وفق الحلال والحرام وقال ان الديمقراطية بذلك تكون كفر أبواحاً .

٢. أن السيادة للشرع والسلطان للأمة بمعنى أنها هي الي تختار الخليفة وتبايعه بالرضا والإختيار وتحدث عن الإنتخابات بإعتبارها اسلوب يمكن ان يتبع لمعرفة رضا الأمة وإختيارها.

برنامج " نادي الصحافة " في القناة الألمانية الأولي بتاريخ ١٩٩٥/١/٨

ذكر (كلاوس بيدنارتس) مقدم برنامج (مونيتور) ، والمشهور بمواقفه النزيهة ، في الحوار الذي قدمه برنامج (نادي الصحافة) نقلا عن أحد السياسيين الروس المعارضين للتدخل الروسي في الشيشان قوله " نحن نخوض حرب إبادة لشعب الشيشان ، وأنتم تعولونها " (أي الغربيين)

جريدة (تركيا) الصادرة في منتصف يناير ١٩٩٥م

في ندوة نظمت في فندق (كونراد) تحت رعاية وزارة الخارجية والمجلس الأوربي وجمعية " الخمسمائة سنة" تحت عنوان (العنصرية واللاسامية) ذكر المؤرخ البروفسور برنارد لويس خبير العلوم الشرقية: إن فكر التسامح قد ولد في النصرانية على أثر الحروب الدينية في أوربا والتي راح ضحيتها آلاف النصارى نتيجة الصراع الدموي بين الكاثوليك والبروتستانت ، فالتسامح وهو الذي يعني فصل الدين عن أعمال الدولة ، وباختصار هو العلمانية التي وجدت لحل مشكلة النصرانية . فهذه المشكلة لم تنشأ في البلاد الإسلامية لأن الناس المنتسبين لأديان مختلفة في البلاد الإسلامية وجدوا إمكانية العيش هناك بصداقة وبأخوة وبدون صراع ونزاع . إن التسامح موجود في أصل الإسلام ، وهو ليس فكر قد طرأ عليه فيما بعد وعندما يقول الإسلام " لإكراه في الدين" فإنه يوضح بشكل جلي أهمية التسامح التي منحها . فإن غير المسلمين في حالة

مطابقتهم لبعض المعايير المعينة يكون بإمكانهم العيش في هناء وراحة في البلاد الإسلامية . فإن التحديات لغير المسلمين كانت فيما يتعلق بالحكم وهي كتدابير واحتياطات . إن غير المسلمين لم يبعدوا من الحياة الثقافية والاقتصادية في المجتمع في عهد العثمانيين الذي لمعت فيه الحضارة الإسلامية ، وقد خدموا في الحكم بأشكال مختلفة ، ولم يعاملوا قطعا ولا في أي زمان كمواطنين من الدرجة الثانية ، وكانوا يتمتعون بكافة الحقوق مقابل دفع الجزية . وقال " إن الأتراك لم يقتلوا الأرمن ولكن صارت عملية تهجير ولهذا حدثت وفيات ، وهو يرد الادعاء القائل بأن الأتراك ذبحوا الأرمن عام ١٩١٥ م".

حوار في القاهرة بين بطرس غالي وفكتور الكك

إلكِ : إن مصر بلد ذو تراث عريق ، وهو مرجع للمسلمين في شتى ديارهم ، بأزهره وعلمائه الذين وصلوا الحاضر بذاك التراث . فكيف تفسرون الخلاف القائم ، بل العداوة ، بين الحكم والحركات الإسلامية ؟

غالي : إننا ، للأسف ، نشجع الآخرين على اختراقنا ، عندما نرى بيننا من لايعرف طريقا للخلاص مما نحن فيه من أزمة ، إلا بإهدار كل عصور التنوير ، واجتهادات علماء الاستنارة منذ صدر الإسلام ، مرورا بالغزالي ، وابن رشد ، وصولا إلى رفاعة الطهطاوي والأفغاني ومحمد عبده وقاسم أمين وعلي عبد الرازق وطه حسين ، . . وكل جنود التنوير الأوائل والأواخر الذين تمسكوا بجوهر الدين ، وانفتحوا على الفكر الإنساني ، فأخذوا منه الصالح وتركوا الطالح . . . بداية بترجمة الفلسفة الإغريقية ، وانتهاء بالاستفادة من القانون الفرنسي ، ولم يجدوا في كل ذلك أي تناقض من أي نوع لكن كما سبق أن قلت – أصبحنا اليوم في مأزق حضاري ، إذ سادت العصبية على العقل ، وانتصرت القوة على القانون ، والتسطيح على التفكير ، والتبعية على الاستقلال ، والانغلاق على التحرر . إنهم يحاولون – بالإرهاب جرنا إلى عصور الانحطاط والتدهور ، وذلك عندما تناقضت جبهتان . . . الفكر مع السلطة . . . وابتعد الرأي عن مصدر القوة والحكم . . . وأصبح الاستبداد في مواجهة الاجتهاد . . . فازداد التدهور تدهورا . **اليوم لا مفر من إعادة توحيد الجبهتين ، ليصبح الفكر مع السلطة ، والرأي مع القوة جبهة واحدة ، لمواجهة استدراجنا إلى حضيض التاريخ ، بفرض الإرهاب الفكري والمذهبي بقوة السلاح ومنطق العنف** . . . لامفر أمامنا من ترسيخ الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وتدعيم التنمية والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ، وإطلاق حرية الاجتهاد والإبداع .

الوعي : إن سياسة حكام المسلمين اليوم تجاه العاملين للإسلام هي ترجمة لهذه الرؤية " التنويرية " ، (ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين) .

القناة الأوروبية **EURO-NEWS**

أذاعت هذه القناة يوم ١٩٩٥.٢.١م نبأ مطالبة احد النواب في مجلس الشعب المصري اعتبار المال

الذي تجمعه الراقصات في ملاهي شارع الهرم مصدرا للدخل يجب دفع ضرائب للدولة عنه ، و القناة الألمانية الأولى اذاعت الخبر في اليوم السابق في نهاية النشرة الإخبارية مصحوبا بتعليق ساخر حيث ذكر المذيع أن هناك ينبوعا لا ينضب للمال في مصر ثم ذكر الخبر . وكانت جريدة الحياة في عددها الصادر في ٣٠ يناير ١٩٩٥م قد ذكرت مطالبة النائب أبو الفضل البيزاوي الحكومة بـ "انزال القوات المسلحة لمواجهة "المتطرفين" " ونقلت وكالة رويتر ان الرئيس مبارك وصف التنظيمات الإسلامية بأنهم "لايمتون الى الإسلام بصلة لأنهم يريدون الاستيلاء على السلطة وهم ليسوا سوى محترفي هز وسط وطبالين في الأزقة " الوعي: قال تعالى {ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها وبئس القرار } اللهم عليك بهم فإنهم لايعجزونك.

تتمة مقال سياسة إدارة كلينتون

تكمن لدى الانعزاليين بينما هم محسوبون على المدرسة الليبرالية ولعل السبب يعود في ذلك الى أن التنظير الفكري يميل إلى التجريد والتبسيط حتى يتسنى له التعبير عن الواقع السياسي المعقد. (يتبع العدد القادم)

تتمة مقالة ندوة

والأحزاب عن مراكز التأثير واتخاذ القرار ، فعلينا أن نخاطب أصحاب الإيمان وأهل التقوى ممن له تأثير على الحكم وكل من يستطيع أن يساهم مع الأمة على أساس الإسلام في خلع هؤلاء واستبدالهم بقيادة مسلمة مؤمنة واعية مخلصة . ونكون بذلك قد حطمنا العامل الثاني والمهم من عوامل التضليل ، ألا وهو التضليل السياسي .

٥- لا بد لنا من الدخول في صراع ثقافي وفكري مع كل من يحمل لهذه الأمة أفكارا وآراء وأحكاما توجد الميوعة في الأمة وتسقط النخوة والعفة من شبابها ، وتبدد طاقات الشباب وتضيعهم في متاهات الثقافات الهابطة والأعمال الوضيعة ولابد من فضح الإعلام الفاسد كما أنه لابد في نفس الوقت من بيان مفاهيم الإسلام الصادقة وتشجيع الناس من أجل إحياء التراث الإسلامي من فقه وحديث وسيرة وأدب وتفسير ولغة عربية .

وبذلك نقضي على التضليل الثقافي ، ولابد من القيام بهذه الأعمال جميعها وفي آن واحد مااستطعنا إلى ذلك سبيلا . وإن كنا نعلم أن ذلك يحتاج إلى الجهود المكثفة والمتوالية إلا أن هذه الأمة هي من وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله " الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة "

فهلا تفجر هذا الخير ليعم الأرض ، وهلا سعينا لنعمر آخرتنا ونستعيد عزتنا ، وهلا انطلقنا لننال رضوان الله ونسعد بجنات النعيم ، فلننطلق أيها المسلمون سويا للعمل لذلك فإنه عز الدنيا والآخرة .

اللهم يسر لنا ذلك واجعلنا من أهلك وخاصتك وأعزنا بالإسلام وأعز الإسلام بنا، ومكن لدينك ولكتابك ولحكمك ، إنك أنت العزيز الحكيم .

ندوة

كيف يواجه المسلمون عملية التضليل التي يتعرضون لها منذ أوائل القرن التاسع عشر

عقدت هذه الندوة في أوائل الشهر الكريم بمدرسة الهندسة، والوعي تنشرها اليوم راجية المولى تبارك وتعالى أن يجعل فيها الخير للإسلام والمسلمين.

أيها المسلمون

حري بنا ونحن في هذا الشهر المبارك أن نقف معا برهة من الزمن نتدبر فيها أحوال هذه الأمة التي اجتمع عليها العدو من كل حدب وصوب ، وتنكر لها أبناؤها،وقام حكامها مقام الكافر في عمله لهدم وتمزيق وإذلال هذه الأمة ، وزرع العداوة والبغضاء بين أبنائها ،وهم يقومون بهذا المنكر العظيم وتلك الخيانة الفاحشة فرحين مستكبرين .

أيها المسلمون : نحن أمة القرآن ، أمة الفرقان ، أمة الذكر الحكيم ، نحن أمة الكتاب الذي قال الله تعالى في حقه وهو يمتدح شهر رمضان { شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان } .

نحن أمة الكتاب الذي قال تعالى عنه {الم ، ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين } . نحن أمة القرآن الذي وصفه المولى تبارك وتعالى بقوله { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا } . وفي سورة ابراهيم { الر، كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد } .

نعم أيها المسلمون نحن أمة الكتاب الحق الذي نزل بالحق ومن الحق تبارك وتعالى { وبالحق أنزلناه وبالحق نزل } . نعم أيها الأخوة نحن هذه الأمة التي شرفت وأكرمت بهذا الكتاب ، ونحن هذه الأمة التي كلفت وأكرمت بواجب تحرير البشرية من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، وإخراج الناس كل الناس من الظلمات إلى النور وإلى صراط العزيز الحميد . نحن الذين شرفنا واكرمنا بواجب الحكم بين الناس كل الناس بهذا الهدى وهذا النور ، فنحن بهذا الكتاب نمتلك الهدى والرشاد والحق ، فمن غيرنابعد ذلك له حق السيادة والقيادة لهذه البشرية الضائعة ، ومن يملك من مقوماتها أكثر منا ، ومن له الرصيد الحضاري العظيم الذي يؤهله لإنقاذ البشرية وإسعادها غير أصحاب هذا الكتاب .

نحن لنا ذلك الحق ، لنا حق السيادة ، وسيادتنا سيادة رحمة ورعاية ، وسيادة هدى ونور ، وقيادتنا قيادة خير وفلاح .

أيها المسلمون : مابالنا اليوم وقد انقلبت الأمور وانتكست الأحوال حتى أصبح الكفر في شتى أشكاله وأنواعه يحمل إلينا ، وحتى صار أضل الناس وأبعدهم عن الهدى والرشاد يتولى أمورنا ويسيطر علينا فيسودنا سيادة تجبر وتكبر ، ويقودنا إلى أن ننسلخ من إسلامنا وعقيدتنا

مابالنا اليوم وأمثال كلينتون وميجر وميتران وبلتسين وأذيالهم يحاولون أن يضعوا نعالهم . فوق جبين هذه الأمة الكريمة ، من خلال عملية إذلال وتحكم وتجبر يندى لها الجبين ؟ ماالذي أوصلنا إلى هذه الحال ؟ وكيف السبيل الي الخروج منها ؟

لنعلم أيها المسلمون أن الإجابة عن هذه الأسئلة والتفكير فيها ، وكذلك العمل بما نتوصل إليه من إجابة على ذلك هو فرض كفرض الصلاة والزكاة والصيام والجهاد ، ولا ينجو المسلم من عذاب الله إن لم يشتغل بهذا الأمر ويسعى لإنقاذ هذه الأمة ، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم " من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ، ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم "

وعن جريربن عبد الله أنه قال " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : ابايعك فشرط علي (والنصح لكل مسلم) " ولفظ النصح هنا ورد عاما فيدخل فيه النصح له بدفع أذى الحاكم عنه ، والنصح له بدفع أذى العدو الخارجي عنه وكشف مكائده ضد المسلمين . وكذلك حديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه " كل مسلم على ثغر من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبله " وكذلك الحديث الشريف " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " . وأي منكر أعظم من هذا الذي نعيشه ، والآيات والأحاديث الدالة على وجوب التغيير والوقوف في وجه الكفر والنفاق وسيطرة العدو الكافر ، تملأ صفحات القرآن وكتب الحديث ، فما علينا إلا أن نقبل على هذا القرآن العظيم في شهرالقرآن المبارك نتدبره ونفهم واقع آياته ، ونقارن ذلك بما نحن عليه ومايجب أن نكون عليه ، فإن أول الطريق هو الفهم الصحيح الصادق ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين "

أيها المسلمون : سنحاول أن نضع بين أيديكم إجابة عن هذه الأسئلة ، نسأل الله تبارك وتعالى فيها السداد والتوفيق ، ومن رأى هذا الرأي فعليه العمل به وله ، ومن رأى نقصا أو خطأ فعليه النصح ، ومن رأى غير ذلك فعليه بالعمل بما توصل إليه شريطة أن يستند في رأيه إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالمهم هو أن ننطلق للتغيير وتبديل هذا الظلام الدامس والذل المهين ، وأن نبكر بالعمل والثورة على سيطرة الكفار وعملائهم قبل أن ينجحوا - لاقدرالله - في بسط سيطرتهم الأبدية على بلادنا وعلى أمتنا ، وقبل أن يربطونا بهم ربط العبد بالسيد يتحكم فيه ويتجبر ماشاء له التحكم والتجبر ، وكفانا سلبية وعزلة وهروبًا.

أيها الأخوة الكرام

لا يختلف اثنان على أن تخلي المسلمين عن وضع الإسلام عقيدة ونظاما موضع التطبيق والتنفيذ في حياتنا كأمة وكأفراد هو السبب في تمكن الكفار منا ووصولنا إلى هذه الحال المزرية ، وذلك مصداقا لقوله تعالى { ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى } ولقوله تعالى { وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده } .

كيف حدث هذا التخلي عن إيجاد الإسلام حيا في واقع الحياة ، وكيف تمكن الكفار من النجاح في ذلك ؟

لقد خضعت الأمة إلى عملية تضليل هائلة بدأت منذ أوائل القرن التاسع عشر بالغزو الثقافي بأفكار القومية والوطنية والتحديث وماشابه ذلك ، ولكنها أخذت طريقها السياسي إلينا منذ الحرب العالمية الأولى حين حطم نظام الخلافة ومزقت بريطانيا ودول الكفر المستعمرة ، وبسطت قوميات تركية وعربية وكردية وفارسية ، ثم سلطانها على جميع بلاد الإسلام ، وقسمت الأمة قسمت البلاد التي تنطق بالعربية إلى وطنيات وأوطان .

وحصاد ذلك كله هو الكارثة التي نعيشها اليوم والتي يعتصر لها قلب كل مسلم ، فنرى أعراض المسلمين ودمائهم تستباح ليل نهار بأيديهم وبأموالهم . وسقطت أخوة العقيدة والإسلام ، وحلت مكانها هذه الروابط النتنة التي أهلكت الحرث والنسل ، ولذا علينا أن نعلم أن كل من يدعو إلى قومية أو وطنية ، حتى وإن صبغها بالإسلام أو بأي صبغة أخرى ، فإنما هو مجرم وعميل من عملاء الكفار سواء كان ذلك بسوء نية أو بحسنها ، فإن كان يحسن نية فهو جاهل لايصح أن يستمع إليه أو يسار خلفه ، أما إن كان بسوء نية فهو مجرم يستحق أشد العقاب ، وكلاهما لابد من استئصال دعوته من تربة المسلمين ومن بين أبناء الإسلام .

هذا التضليل أيها الأخوة حدث قبل الحرب العالمية الأولى واستمر إلى يومنا هذا ، إلا أنه بعد الحرب العالمية الثانية كانت عملية التضليل أشد خطرا وأكثر خبثا ، فقد ضللوا المسلمين عن التحرير وضللوهم عن النهضة وضللوهم قبل ذلك وبعد ذلك عن الإسلام وجعلوا في بلادهم ركائز غير مسلمة لتشغلهم بها ولتكون أداة للدول الاستعمارية الكافرة تستعملها في كل وقت لضرب المسلمين

أما التضليل عن التحرير فإنه عندما بدأت الأمة تستجمع قواها لطرد الاستعمار وهزيمته عسكريا قاموا بتغيير أسلوب الاستعمار بأن تركوا الاستعمار المباشر بالجندي والحديد والنار ، وجعلوا الاستعمار غير مباشر عن طريق الاستقلال المربوط بالمعاهدات تحت اسم الأحلاف ، أو المربوط بالقروض والمساعدات تحت اسم عمليات الإنماء والتنمية ، وبالعملاء والأجراء تحت اسم الصداقة والصداقات ، وبالأحزاب والتكتلات العميلة تحت اسم الاشتراكية والديمقراطية والحريات . فلم يكن غريباً بعد ذلك أن نظل حتى يومنا هذا تحت سيطرة الغرب ، فأنى لنا أن نتحرر وعلى رقابنا تلك الزمرة الخائنة المجرمة من الحكام والسياسيين والأحزاب العميلة المأجورة.

وأما التضليل عن النهضة فإنه أخفى عن أعين الناس ، إذ ضللوا الناس بأن أقنعوهم بأن النهضة لاتكون إلا بالاقتصاد ، فخدع الناس وبدل أن يفهموا بأن النهضة هي الارتفاع الفكري أي امتلاك العقيدة الصحيحة وما ينبثق عنها من أفكار وأحكام صحيحة راقية تعالج شؤون الأمة والدولة والأفراد فيرتقي بذلك سلوكهم ويمتلكوا الفهم الصحيح والوعي الصحيح الذي يمكنهم من الرقي والرفعة والرفاهية ، بدل ذلك أيها الأخوة تحولوا إلى ترهات الاقتصاد والخطط الخمسية والعشرية ، وصاروا يدخلون في دوامات لانهاية لها ، ورغم أن كل حكومة وكل رئيس يأتي يعلن بأن همه

التنمية والاقتصاد فإن الوضع يزداد دائما سوءا فوق سوء ، وذلك رغم أننا من أغنى الأمم ومن أكثرها حيوية ، مما يدلل على أن الأمر كله خداع وتضليل .

وأما التضليل عن الإسلام فهنا الطامة الكبرى ، إذ بدأت عملية التضليل بنشر واتباع سياسة فصل الإسلام عن السياسة ، وإشاعة مفهوم الإسلام التعبدي ، ونعتوا الإسلام بالرجعية والتزمت ومعاداة العلم وغير ذلك ، وجعلوا الإسلام اشتراكيا عندما كان للاشتراكية سوق ولها حماة ، واليوم يجعلون الإسلام ديمقراطيا ، خدمة للاستعمار والعملاء ، والأنكى والأمر أن ينخدع من يظن نفسه حاملا لدعوة الإسلام بذلك فيسطرون في كتاباتهم ويدمون في كلماتهم إلى الديمقراطية ، ويقومون بأعمالهم بالسير في مستنقع الديمقراطية سواء بمشاركتهم في حكم الأنظمة العميلة ، أو في محاولة إيجاد صيغة تمكنهم من العمل على هذا الأساس مما أوقعهم في الحرام ، بل وإنني أنقل لكم نصا لأحدهم لايكاد يصدقه عقل مسلم ، فهو يقول في جريدة " ليبوان " الفرنسية بتاريخ ١٨ فبراير ١٩٩١ في لقاء معه بوصفه سكرتيرعام الحركة : إنه ليس فقط القرآن والسنة والشريعة هي مصادر الدولة التي ننشدها بل مبادئ فولتير ومونتسكيو وديروروت وروسو ومبادئ الثورة الفرنسية .

أما الركائز الفظيعة فهي الكيان اليهودي الذي نشأ وترعرع تحت حماية حكام العرب الخونة .

وكذلك القسم الجنوبي من السودان وبعض المقاطعات في نيجيريا ، وغيرها ، فكلها ركائز للاستعمار إضافة إلى الركائز التي يسعى اليوم لإيجادها في الخليج بشكل آخر وتحت اسم النظام الأمني وماشابه ذلك .

أيها المسلمون :

لعل هذا الذي ذكرت بصورة مختصرة جدا يعطي إجابة عن السؤال الأول وهو:ماالذي أوصلنا إلى هذه الحال وكيف تخلينا عن إيجاد الإسلام حيا في معترك الحياة . وأما السؤال الثاني وهو كيفية الخروج من هذا الواقع والعودة إلى سابق عز الإسلام وضياء القرآن . فلنعلم أيها المسلمون أن التحطيم الفوري والكامل لعمليات التضليل هو أساس كل تغيير بل إن إزالة التضليل سيؤدي إلى أن تنطلق الأمة الإسلامية لتصبح الدولة الأولى في العالم بإذن الله .

أيها المسلمون

إن الطريق لإبطال هذه العملية التضليلية الواسعة يقتضي منا التالي :

١- أن نعود لفهم العقيدة الإسلامية باعتبارها عقيدة سياسية وليس فقط عقيدة روحية أي أن نفهم أن العقيدة الإسلامية ترعى شؤون الدنيا كما ترعى شؤون الآخرة ، وأن هذه العقيدة تقتضي أن يتدخل الإسلام في سلوك الإنسان ومعاملاته وعلاقاته مع الناس ، وأن الدين الإسلامي جاء من الله للإنسان ليستعمله في الدنيا فلا يوجد دين منفصل عن الدنيا فيلزم المسلم أن يسير في جميع أموره حسب مايأمرالله ورسوله وعلينا أن ننشر هذا الفهم ونعمقه لدى جماهير الأمة لتدرك ذلك وتدرك أنها أمة ذات رسالة عالمية ، وأنها أخرجت للناس ، أي لهدايتهم وإنقاذهم من الكفر

والشرك، وأن وجودنا كأفراد وكأمة وكدولة إنما هو من أجل هذه الغاية . ولنستحي من الله أيها الأخوة فهاهم الأمريكان يقطعون آلاف الكيلومترات ويخوضون الحروب تلو الحروب من أجل مصالح دنيوية زائلة ، ومن أجل ديمقراطية فاسدة فما بالنا ونحن أهل الإسلام والإيمان .

٢- لقد جعل الله لأعمال الإنسان قيماً مختلفة وترك له تقدير قيم الأشياء المادية ، أما الأعمال غير المادية التي تتعلق بأوامر الله ونواهيه فهو حددها وقدرها من عنده ، وأوجب التفاضل بينها فجعل لطاعة الوالدين قيمة ولكن جعل لأعمال الجهاد قيمة أكبر وجعل للسعي على العيال قيمة وجعل لدفع العدو عن بلاد الإسلام قيمة أكبر ، وجعل لبناء المساجد قيمة ولكنه جعل لعمل الدعوة قيمة أكبر. قال تعالى : " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله " ، ويقول " قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لايهدي القوم الفاسقين "
هكذا أيها الأخوة جعل الله للأعمال قيم معينة ورتب هذه القيم في سلم متصاعد ترتيباً معيناً فجعل في رأس سلم القيم الإسلام والجهاد في سبيل الله والدفاع عن الإسلام وتوعد من يغير أو يبدل هذا الترتيب للقيم بالعذاب الشديد ووصف من يفعل ذلك بالفسق

فماذا فعلنا نحن المسلمين جعلنا حياتنا وأزواجنا وأولادنا وأموالنا وعشيرتنا في رأس سلم القيم ، ووضعنا الجهاد والإسلام في المؤخرة بل ونسينا ذلك . ولذا فإن الأمر الثاني بعد إحياء العقيدة الإساسية هو إعادة القيم إلى ترتيبها المنطقي في عقول وقلوب وأعمال المسلمين أمة وأفرادا حتى يعود الإسلام والجهاد في سبيل اللهفي رأس سلم القيم.

٣- لا بد من أن نفهم ونفهم الأمة أحكام الإسلام التي تتعلق بالحكم والاقتصاد حتى تدرك الأمة أننا أمة متميزة لها نظام خاص يتميز ويختلف عن كل نظام ، نظام من اللطيف الخبير ، فيه رقي السماء الذي أوحي منها وفيه علم العليم الحكيم ، نظام لايدنو منه نظام البشر ولاترقى إليه خزعبلات المتفلسفين والمدعين ، نعم لابد من بيان ذلك للأمة حتى تعمل لجعل هذا النظام مطبقاً في واقع الحياة فنجني ثمار أرقى وأعظم نظام حكم ونظام اقتصاد عرفته البشرية . بهذا الأمور الثلاثة نكون قد تصدينا بصفة رئيسية للعنصر الأول من عناصر التضليل وهو المتعلق بالعقائد وأنظمة الحكم .

٤- لابد لنا من ملاحقة الحكام والسياسيين والأحزاب والمنظمات العميلة ، فنعمل على كشف مؤامراتها وخيانتها للأمة ، وعلينا أن نوضح للأمة المصالح الحقيقية لها ونبين سوء رعاية الحكام لهذه المصالح ، ونحاول أن نندفع مع الأمة وبالأمة لقلع هؤلاء الحكام من السلطة وهؤلاء السياسيين

البقية ص٢٨ ٢٣

سياسة إدارة كلينتون تجاه أوروبا

بقلم م. حمادي

منذ أربعينات هذا القرن وهدف السياسة الأمريكية في أوروبا هو حفظ توازن القوى بين دولها ومنع أي سيطرة سوفياتية على القارة . وقد كانت السياسة الاستراتيجية الأمريكية تعتمد ما يمكن أن نسميه بـ " الردع المزدوج " ، ردع الإتحاد السوفيتي و ردع ألمانيا. أما ردع ألمانيا فعني به مواجهة خطرعودتها كدولة كبرى تمتلك قوة عسكرية ضاربة تمكنها من الإخلال بالتوازن في أوروبا بل وربما منافسة أمريكا دوليا ، والإستراتيجية الأمريكية تجاه المانيا تمثلت فى ربطها بالمنظمات الغربية وفي مقدمتها الناتو ، وجعلها جزءا من المعسكر الغربي الذي كانت فيه امريكا حينذاك القوة المهيمنة ، وأما تجاه الاتحاد السوفيتي فكانت " استراتيجية الردع " متمثلة في الإستعداد العسكري لإحباط أي محاولة لايجاد الشيوعية في أوروبا الغربية أو تهديد آمن هذه الدول وحتى بعد أن وصل الأمر إلى مرحلة الوفاق ظلت الولايات المتحدة تتبع ظاهريا نفس السياسة مع بعض التغيرات في مسميات هذه الإستراتيجية حتى تتمكن من الإستمرار في إستخدام الخطر الشيوعي كفزاعة للأوربيين لكي تحافظ على مشروعية بقائها القوة المهيمنة في أوروبا.

وبانهيار الاتحاد السوفيتي واستعادة ألمانيا لسيادتها فإن تغيراً أساسيا في الواقع الذي تواجهه السياسة الأمريكية تجاه أوروبا قد حدث واقتضى ذلك وضع سياسة جديدة تجاهها . ولفهم هذه السياسة والتي هي سياسة إدارة كلينتون تجاه أوروبا لا بد من أن نلقي نظرة أولا على الحوار الذي حدث في الأوساط الفكرية والسياسية في أمريكا حول السياسة التي ينبغي اتخاذها مع أوروبا خاصة وأن بعض أصحاب هذه الأفكاريعمل كمستشار للإدارة الأمريكية الآن.

في هذاالحوار يمكن للمرء أن يميز بين ثلاث مدارس فكرية سياسية (توجهات سياسية) :

١. مدرسة الهيمنة الدولية .
٢. مدرسة القومية شبه الانعزالية .
٣. مدرسة الليبرالية الدولية .

حيث أن كل مدرسة تستخلص نتائج مختلفة من تغير الموقف الدولي واختفاء الخطر الشامل (خطر حرب شاملة مع المعسكر الشرقي) وترى حلولا متعددة ، ويمكن أن نعتبر الاتجاهين الأول والثاني امتدادا للمدرسة الواقعية بينما الثالث يمثل وجهة النظر الليبرالية وهذا مايقتضي الحديث المقتضب عن الواقعيين قبل إستعراض تلك المدارس .

المدرسة الواقعية

تعتبر*المدرسة الواقعية* أن طبيعة النظام الدولي طبيعة فوضوية ، حيث يكون العامل المؤثر والهام في هذا النظام الدولي هو سعي الدول لامتلاك أكبر قوة ممكنة ، وبقاء الدول في تقدم وسعادة يكون مرتبطا بنجاحها في حفظ أمنها القومي تجاه كل الأخطار المحتملة ، وبزوال الخطر الذي كان

يواجه الجميع (خطر المعسكر الشيوعي) نشأت وفق المدرسة الواقعية أخطار جديدة ، فالدول الأوروبية يمكن أن تسلك سلوك المنافس لأمريكا بل والخصم لها . كما أنه يمكن أن تنزلق دول أوروبا في صراع لتقاسم المزايا الناتجة عن عملها المشترك في المجال الاقتصادي (السوق الأوروبية) ، مما يؤثر على مصلحة أمريكا المتمثلة في أن تكون التجارة حرة والاقتصاد الدولي ليبراليا . ولذلك يرى الواقعيون أن أمريكا تجد نفسها في مأزق أساسي ، فهم يخشون إحياء القوميات وتآكل العمل الأوروبي المشترك ، ولكن في ذات الوقت فإن مزيدا من التقارب بين دول أوروبا يمكن أن يؤثر سلبيا على مصالح أمريكا، وبالتحديد تخشى أمريكا عودة ألمانيا كقوة عالمية تطمح لامتلاك قوة نووية وايضا يخشى الواقعيون أوروبا المتحدة كقوة عسكرية منافسة للقوة الأمريكية ولذا يرى أصحاب المدرسة الواقعية أن لا مناص من ربط ألمانيا عن طريق تشجيع التقارب الأوروبي ومن أن تحتفظ الولايات المتحدة الأمريكية بتواجدها العسكري حتى تمنع عدم الاستقرار أو نشوء قوة كبرى في أوروبا تهدد المصالح الأمريكية وعلى أمريكا أن تؤثر بشكل إيجابي في منع الآثار السلبية (الأخطار) التي تنتج عن العمل الاقتصادي المشترك وعلى هذا الأساس يجب الحفاظ على وجود عسكري قوي لأمريكا في أوروبا مما يعني ضرورة بقاء حلف الأطلسي.

مدرسة الهيمنة الدولية

مدرسة الهيمنة الدولية ترى أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تمتلك بذاتها إقتصاديا وعسكريا مقومات القيادة كدولة عظمى وبالتالي عليها أن تمارس دورا مهيمنا في السياسة الدولية،وعليها ان تدافع عن مكانتها الدولية ضد تصاعد قوة اليابان والمانيا وروسيا أو اوروبا المتحدة وغيرهم، ويجب أن تمنع كل قوة أيا كانت من التحكم التام في أي منطقة في العالم قد تمكنها مواردها المادية من أن تصبح يوما ما قوة عالمية ، وهذه النظرة تقتضي من امريكا وإن سمحت بمشاركة الآخرين في الأعمال السياسية على الساحة الدولية إلا أنها لايصح تحت أي ظرف ان تتنازل عن حق التصرف الفردي تجاه مجمل الأحداث الدولية.

وعلى الولايات المتحدة أن تحافظ على حلف الناتو كأداة للتأثير السياسي في أوروبا وعليها ان لا تعطي الفرصة لأوروبا لتحويل الناتو الى مؤسسة أمنية أوروبية أو تقليص دوره وإستبداله بنظام أمني أوروبي آخر. وترى في توسيع دائرة السوق الأوروبية المشتركة عن طريق زيادة عدد الأعضاء وتبسيط العلاقات بين الأعضاء بديلا عن السير في إتجاه الوحدة الشاملة وتقوية العلاقات، وأما التدخل العسكري في الصراعات سواء داخل أوروبا أو خارجها فيكون فقط عند احتمال إخلاله بالتوازن الدولي أو الإقليمي.

المدرسة القومية الانعزالية

وأما المدرسة الانعزالية فهي تقول بوجوب إعطاء السياسة الداخلية الأولوية مقابل الخارجية وأن تقوم الولايات المتحدة بدور متواضع في السياسة الدولية على أن ترتكز هذه السياسة على المصالح الأساسية والهامة لها، وأن نشر الديموقراطية والحفاظ على توازن القوى داخل المجتمع

الدولي لا تصح أن تكون الأهداف الأساسية للسياسة الأمريكية. أما المصالح الحيوية التي تعتبرها هذه المدرسة أهدافا أساسية فهي استقلال الولايات المتحدة والحفاظ على الأمن القومي بمفهوم الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي الأمريكية ، وبعد زوال الخطر الشيوعي واحتمال الحرب النووية الشاملة فإنه لايوجد تهديد لها وبالتالي فإن المبرر لنشاط خارجي للسياسة الأمريكية على مستوى العالم كله لم يعد قائماً، إلا أنهم لايعنون بذلك الانسحاب كليا من السياسة الدولية ولا التنازل التام عن التدخل العسكري ، بل المقصود بالدرجة الأولى ان تكون أمريكا لها الحرية التامة في التصرف غير مرتبطة بأي تكتلات أو أحلاف دولية ، وهم يرفضون الإشتراك في أية أنظمة للأمن الجماعي نظراً للالتزامات والمخاطر المصحوبة بذلك والتي قد تؤدي الى الإنزلاق في صراعات لا تمثل تهديدا للمصالح الحيوية الأمريكية.

المدرسة الليبرالية

المدرسة الليبرالية تنطلق من النظرية القائلة بأن " إختلاف أنواع أنظمة الحكم القائمة في دول العالم يؤثر الى درجة كبيرة على طبيعة العلاقات بينها " ، مثال ذلك مشكلة تهديد الأمن القومي عسكريا لم يعد لها وجود بين الدول الديموقراطية ، ولذا فهم يقولون بوجوب دعم الديموقراطيات في العالم . ويرون في تشابك العلاقات الاقتصادية وازدياد الاعتماد المتبادل في التجارة الدولية وكذلك تنامي دور المؤسسات الدولية ووجود المعايير الدولية كالقانون الدولي والإتفاقيات الدولية أمرا إيجابيا ذا شأن كبير في السياسة الدولية يجب أن يشجع ، ويرون إستحالة عودة أنماط العلاقات الدولية التي سادت العالم قبل الحرب العالمية الثانية بين الدول الديموقراطية في أوروبا ، وبشأن الدور القيادي لأمريكا فإنه امر حتمي وحيوي للعالم ولابديل عنه ومن واجب الولايات المتحده أن تقوم بتنسيق التعاون الدولي ودعم المؤسسات الدولية .

من حيث الموقف من حلف الأطلسي يعتقد الليبراليون أن تأمين دور أمريكا من خلال مؤسسة تحفظ تأثيرها في أوروبا أمر ضروري ولكن ليس من المحتم أن يكون الناتو هو هذه المؤسسة وتختلف التصورات حول ذلك فمنهم من يري تعديل الناتو الى نظام للأمن الجماعي ، وهناك من يجد الحل في دعم مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي ، وآخرون يقترحون انشاء منظمة جديدة وغير ذلك . إلا أن مجمل هذه التصورات يقوم على فكرة أساسية هي وجوب بقاء أمريكا عسكريا في أوروبا على المدى الطويل من خلال منظة للأمن الجماعي تفتح أبوابها مستقبلا لدول أوروبا الشرقية. وإستعداد الليبراليين للتدخل العسكري حتي في غياب مصلحة حيوية لأمريكا أكبر من أصحاب المدرسة القومية الانعزالية.

بعد الإستعراض المختصر لهذه الاتجاهات الفكرية المختلفة يجدر بنا الإشارة الى أن الممارسة العملية للسياسه الامريكية لاتعتمد توجها فكريا واحدا مهما كانت توجهات الإدارة الأمريكية فالجمهوريون مثلا أقرب الى مدرسة الهيمنة الدولية ولكن لم تخل سياستهم من أعمال ذات مرتكزات فكرية من المدرسة الليبرالية وكذلك الإدارات الديموقراطية مارست سياسات جذورها

البقية ص٢٨

رأي

ورد للوعي هذا المقال وهي تنشره كما ورد حيث أن المجلة تعتزم أن تكون المقالات التي تنشر في هذا الباب معبرة عن رأي أصحابها بغض النظر عن مشاركة الوعي لهم في نفس الرأي ، وإن كانت تنطلق من أن هذه المقالات تثري وعي المسلمين على قضاياهم .

أفول النجم الأحمر بين إباء الشيشان وشموخ القوقاز

بقلم علي طه

في حوار أجراه خبير الشؤون العسكرية لصحيفة (موسكوفسكي نوفوستي) مع أحد الطيارين المشاركين في تدمير (غروزني) صرح الطيار قائلا :(يهذي من يزعم أننا استهدفنا مواقع عسكرية ، ويدعي رسم أهداف لنا محرمة ، كيف يستقيم ذلك مع تعبئتهم الإعلامية لنا بالقول بأن المدينة خاوية إلا من المجرمين والعصابات وأظن أن توجيه الطائرات للمدينة ضرب من البربرية والجنون ، ويبدو الآن أنهم يريدون جعل المدينة عاليها سافلها ثم يبررون ذلك للرأي العالمي بالمقاومة الشرسة التي لاقوها) .لكن هذه الوحشية في مواجهة بلاد القوقاز لها تقاليد روسية متأصلة ، ويذكرنا التاريخ أن القيصر نيقولا أصدر مرسوما بإحلال السلام بين شعوب الجبل القوقازي أو إبادة المتمردين .ودورة الزمان تعود ، فقبل خمسين عاما حاول قيصر الشيوعية ستالين إبادة الشيشان بقلعهم من جذورهم ، يومها نفى نصف مليون نفس إلى قازخستان وسيبريا متذرعا بتعاونهم مع الجيش النازي ، هلك منهم منتا ألف نفس من جراء القتل والمرض ومحاولات الهروب ، وظل بقيتهم مهجرين حتى سنة ١٩٥٧يوم سمح المؤتمر العام للحزب الشيوعي بإعادتهم لبلادهم ، لكن ستالين المتوحش فشل في إصلاح ماأفسد القياصرة أسلافه ، وعاد الشيشان المسلمون إلى حصونهم الشامخة ، تملأ قلوبهم فرحة العودة والسخط على الروس ، لذا حق لهم أن لايتناسوا ما جناه الروس عليهم ، وكيف ينسى الروس وتاريخهم بطولات الشيشان ، لن ينسى الروس الإمام شاميل ـ أسد داغستان ـ الذي أذاق القيصرية الروسية الويلات طيلة خمس وعشرين سنة (١٨٣٤ – ١٨٥٩م) وقد نجح الإمام شاميل في توحيد شعوب القوقاز ضد الغزاة تحت لواء الجهاد ، حتى غدا أسطورة ومثلا للجهاد في أسيا الوسطى الإسلامية كلها . في شهر تشرين الأول سنة ١٩٩١ م نجح دودايف في الانتخابات ، وأعلن استقلال الجمهورية بعد ذلك بشهر ، ترى هل نسي جوهر دودايف أهمية القوقاز الاستراتيجية للدولة الروسية ؟ أم ظن أن العالم سيضع استقلال دول البلطيق ودول القوقاز في سلة واحدة ؟ لا يعتقد ذلك ، فالشيشان يعلمون أهمية بلادهم كحاجز استراتيجي للجنوب الروسي ، والذاكرة تخبرهم بقول القيصر الروسي الكسندر الثاني (إن بلاد الشيشان الرئة التي أتنفس منها) ، ولطالما سعت روسيا عبر التاريخ لتحصيل موضع قدم على المياه الدافئة ، لكن الإعلام الروسي يحاول تضليل شعبه والعالم بالمزاعم التي يبثها ليبرر غزوه ، من التدخل بقصد إيقاف الحرب الأهلية إلى إعادة الشرعية ومقاومة الإرهاب والتهريب المنظمين ، وهم بمزاعمهم لا يخادعون إلا أنفسهم ، فهو ضابط روسي يعبر عن حيرة الجنود وزملائه متسائلا عن التناقض الشاسع بين سياسة بلده تجاه الشيشان وتلك تجاه البلطيق فيقول (إن بلاد الشيشان خضعت للسيطرة الروسية مائة عام أو يزيد ، بينما رفرفت الأعلام الروسية على دول البلطيق ثلاثة قرون ؟) لذا خيمت هذه

الازدواجية على الروس ، بل وعلى الغرب بأكمله.

إلا أن هناك مجموعة من العوامل الاستراتيجية والجيوسياسية تلقي ظلالها على هذا الغزو في هذا الوقت بالذات :

أولا : جبهة الصراع الداخلي : تقول الحكمة السياسية (كلما ازداد عدد الحرس الجمهوري الخاص دل ذلك على هشاشة هيبة وأمن الرئيس) فأمام يلتسين هدفان : إما أن يثبت موقفه المستبد وصلاحياته المطلقة وينقذ هيبته التي تدهورت كثيرا فيؤهله ذلك للفوز بالانتخابات المقبلة ، أو أن يخلق الظروف الكفيلة بإلغاء الانتخابات . مما يؤكد هذه السياسة ظهور فريق ثلاثي - ويزيد - حول الرئيس (خراتشوف وزيرالدفاع ، نوبوف رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ، كورشاكوف رئيس الحرس الجمهوري الخاص) ، ويبدو أن شبه تحالف قد نشأ بينهم وبين يلتسين فحواه قطع كل السبل الاقتصادية والإعلامية على المرشحين المنافسين للرئيس ، وليس من قبيل الصدفة قيام فرقة من الحرس الجمهوري باقتحام مجمع بنك « موست » في موسكو مباشرة بعد أول محاولة لاقتحام غروزني أول كانون الأول المنصرم ، والذي يعرف أن رئيس المجمع المذكور فلاديمير جوزنيزكيف صاحب امبراطورية مالية وإعلامية على غرار مثيله برلسكوني الإيطالي . يعلم كذلك أن عمدة موسكو يريد دفع فلاديمير كمنافس ليلتسين في الانتخابات المقبلة ، يدرك أبعاد الخطة السياسية .

الخلاصة : كتب نوبوف رئيس مجلس الأمن القومي في صحيفة الجيش في ديسمبر الماضي يقول (لقد اضطرتنا الأحداث في بلاد القوقاز لمراجعة مسألة هيبة الجيش ، فيجب توفير كل اللوازم للجيش ، وسيصبح الجيش كما كان دوما أفضل الجيوش في العالم ، ذلك لأن روسيا كانت عبر التاريخ وستبقى دولة الجيش).

ثانيا الدوافع الاستراتيجية : يمثل الهجوم على غروزني نموذجا للالتزام بالإمبريالية الروسية فهو من جهة ضربة معلم تأديبية لكل كيان يفكر بالانفصال عن الاتحاد الروسي ، ومن أخرى رسالة موجهة لكل من أميركا والغرب الأوربي ، فبعد تصريح يلتسين إثر مؤتمر التعاون والأمن الأوروبي في بودابست برفضه ضم الدول الشرقية لحلف الناتو ، أعلن كذلك أن العالم يواجه اليوم سلاما باردا ، صحيح أن أمريكا تريد أن تبقى روسيا في أوربا شبحا يخيفهم ، لذلك يسرها أن يحالف الروس الصرب لأجل إظهارعجزهم وحاجتهم للمظلة الأمريكية ، لكن الصحيح أيضا أن أميركا تحاول بجهد حثيث كسب مناطق نفوذ في جمهوريات آسيا الوسطى خاصة الإسلامية ، ولا يوضح ذلك إلا موازين وقوانين اللعبة الدولية ، لعبة المصالح .

خلاصة رسالة روسيا : إذا استمر حلف الناتو في التوسع حتى حدود روسيا فسندق أوتادا راسخة على جبهات القوقاز الاستراتيجية .

ثالثا الدافع الاقتصادي : أرادت روسيا كذلك من ضرب الشيشان كسب مشروع خط أنابيب نفطي عبر أراضيها ، إذ عقد الرئيس الآذري علييف صفقة مع مجمع غربي للنفط ، ومن ضمنه شركة أموكو الأميركية خامس شركة نفط في أميركا في الصيف المنصرم ، يقضي الاتفاق بمد أنابيب نفط ثلاثة من بحر الخزر عبر الأراضي التركية حتى مياهها على البحر الأسود ، يومها أحست روسيا بنزعة الشيشان الانفصالية ، لكن روسيا تريد الأنابيب عبر أراضيها فالبحر الأسود لأسباب اقتصادية وجيو سياسية ، ونظرا لقابلية

الأراضي الجورجية العالية للزلازل يرتقب ترجيح الفيار الشيشاني عبر الأراضي الشيشانية . أما اميركا فقد دعمت موقف استانبول ربيبتها في تلك المنطقة ، وقد سبق وناورت وزارة الطاقة الأميركية لصالح المشروع البترولي عبر تركيا ، حصل ذلك لما حاول نائب وزير الطاقة الأميركي وليام وايت التهوين من نتائج وآثار البترول العائم على المياه الروسية في أكتوبر المنصرم . ولا شك أن وزارة الطاقة كانت تقفز من قناة شركة أموكو التي تربطها بها علاقة حميمة .

الخلاصة : غزو بلاد الشيشان مناورة في الظل من شمال القوقاز حتى باكو عاصمة أذربيجان . إن من الواضح للجميع أن الميزان العسكري في صالح روسيا - ومتى كان أصلا في صالح المسلمين أو المقهورين ؟ - لكن الصراع سيفتح آفاقاً جديدة في تلك المنطقة تصب في طاحونة الصراع الحضاري بين المسلمين والروس وحتى لو أباد الروس بلاد الشيشان فلن يقلبوهم كما صرح بذلك جوهر دوداييفه ، وانظروا في تاريخ الشيخ منصور وكاترين الثانية ، كذا الإمام شامل والجنرال جيزمولوف

ومن المؤكد أن الروس لن يجدوا ببساطة عميلا لهم ينصبونه على رأس دبابة ، فقد ذاع عن الشيشان تماسكهم وصلابة موقفهم ، حتى خصوم دوداييف سارعوا لنجدته ، وقديما قال الجنرال جيرمولوف (إن كل ماأحتاجه لإخضاع الشيشان هو رجل عميل واحد) . فهل سيجد يلتسين واحدا مقبولا من الشعب المغوار يقودهم أذلة صوب روسيا ؟

وأخيرا هل ستتحمل روسيا المقاومة الشعبية في الجبال الوعرة الشامخة والطرق المتعرجة ، وهل يملك النظام الروسي المترهل النفس الطويل أمام المقاومة مع مايجره ذلك من دماء وقتلى . مما لاشك فيه أن روسيا لن تصمد كما صمدت بريطانيا تجاه الجيش الايرلندي ، فالأولى مهتزة العروش خائرة القوى ، بينما تملك الثانية نظاما للدولة مستقرا ثابت القواعد .

مع تسارع الأحداث وطبيعة المقالة وزمنها واستمرار القصف الوحشي الإبادي لغروزني ، ننتظر بأمل بعانقه الرجاء أن يوفق الله تلك الشعوب لإثبات حضارتها ، ومقاومة مسخها ، فإن عجزت عن رد المعتدي فلن تعجز عن تشكيل فرق المقاومة الشعبية ، لكي تكون بلاد القوقاز افغانستان ثانية للروس المتوحشين . فهنيئا للابطال وتعسا للمتآمرين .

تتمة موضوع ندوة روما

ممارسة ضغط دولي على الجنرالات لقبول حل الأزمة .

الوعي : نسأل الله تبارك وتعالى أن يرد كيد ومكر أعداء الإسلام إلى نحورهم ، كما نذكر العاملين للإسلام في الجزائر بأن أي استعانة بالأجنبي الكافر هي انتحار سياسي ومخالفة واضحة لأحكام الإسلام ، كما ونذكرهم بأن مانسعى إليه هو إقامة دولة الخلافة التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في كافة شئون الحياة تطبيقا شاملا كاملا وأن أي التفاف أو انحراف عن هذا الهدف يجب رفضه وعدم القبول به .

في رحاب الوحي

القرآن الكريم

(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يُطع اللهَ ورسولهُ فقد فازَ فوزاً عظيماً) الاحزاب ٧٠ - ٧١

في هذه الآية يأمر المولى عز وجل عباده المؤمنين بالتقوى ، أي بالتزام أمره واجتناب نهيه ، كما يأمرهم بالقول السديد وهو القول المستقيم الذي لاعوج فيه ، بل يوافق ظاهره باطنه فيكون مطابقا للواقع ، ويعدهم إن هم فعلوا ذلك بإعانتهم على الأعمال الصالحة في المستقبل ، وغفران ماسلف من ذنوبهم . (ومن يطع الله ورسوله) في فعل ماهو طاعة واجتناب ماهو معصية (فقد فاز فوزا عظيما) أي ظفر بالخير في الدنيا بحصوله على الثواب، ونجا في الآخرة من العذاب.

إن هذا التوجيه القرآني هو دعوة واضحة إلى إحكام القول ، والتدقيق في الحكم على ما ينقل من الأقوال عن طريق معرفة معاني هذه الأقوال ، والأهداف المقصودة منها ، ومعرفة القائلين أو الناقلين لها ، حتى لا يتابع المنافقون والظلاميون والجهلاء في أقوالهم وأحكامهم ، وكل هذا مما يقتضيه السداد في القول . وترتيب العمل الصالح على القول السديد يرشدنا إلى أن الفكر لابد أن يسبق العمل ، ولعل في القاعدة الأصولية التي تقول بأن الأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي مؤيدا لذلك فلا بد من معرفة حكم الله في المسألة قبل الإقدام على الفعل على أن يكون الفكر والعمل مرتبطا بغاية يحققها الإنسان من العمل ، وكل ذلك أي الفكر والعمل والغاية يجب أن يكون مبنيا على العقيدة الإسلامية ومنبثقا عنها .

الحديث الشريف

روى مسلم في صحيحه قال : وحدثني وهب بن بقية الواسطي حدثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخَر منهما)

قال القرطبي : [وهذا أدل دليل على منع إقامة إمامين لأن ذلك يؤدي إلى النفاق والشقاق وحدوث الفتن وزوال النعم]

القرطبي ص ٢٢٣٣-٢٢٣٤

وما أحسن ماقاله أبو بكر رضي الله عنه في خطبته محذرا من وجود إمامين (لا يحل أن يكون للمسلمين أميران فإنه مهما يكن ذلك يختلف أمرهم وأحكامهم وتتفرق جماعتهم ، ويتنازعوا فيما بينهم ، هناك تترك السنة وتظهر البدعة وتعظم الفتنة وليس لأحد على ذلك صلاح)

سنن البيهقي ص ١٧٤٨

تـذكـرة

أيها المسلمون

أهل عليكم شهر رمضان الفضيل، الذي تُفتحُ فيه أبوابُ الرحمة، وتُغلقُ فيه أبـواب جهنـم، وتصفـد فيـه الشياطين، كما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلم قـال: "إذا كـان رمضـان فتحـت أبواب الجنة، وأغلقت أبواب جهنم، وسُلسلت الشياطين".

وشهر رمضان اختصه الله سبحانه وتعالى بفريضة الصيام خالصةً له، وفضّله على سائر الشهور، وتجلّى فيه على عباده بالرحمة والإكرام، فـأنعم عليهم بانزال رسـالة الإسـلام، رسـالة الهـدى والنـور، وجعلهـا الرسـالة الخاتمـة لجميـع الرسالات، وللناس جميعاً إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهـدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ كما اختصه بليلة من أفضل الليالي، وهي خير من ألف شـهر، إذ ابتـدأ فيهـا نزول القرآن. قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر۞ وما أدراك ما ليلة القدر ۞ ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ وجعـل ثواب من يقيم ليلتها متعبداً ايماناً واحتساباً غفران ما تقدم من ذنبه. فقد روى البخاري عـن أبـي هريـرة أن النـبي صلـى الله عليه وآله وسلم قال: " من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه".

وصوم شهر رمضان ركن من أركان الإسلام، وفرض من الفروض التي أمرنا الله أن نتعبده بها، وجعل لمـن يصومـه ايماناً واحتساباً الثوابَ الجزيلَ، وغفرانَ ما تقدم من ذنبه، فقد روى البخاري عن أبـي هريـرة أن رسـول الله صلـى الله عليه وآله وسلم قال: "... والذي نفسي بيده لَخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يـترك طعامـه وشـرابه وسهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، الحسنة بعشر أمثالها". وفي البخاري أيضاً عن أبي هريرة أن النبي صلـى الله عليه وآله وسلم قال: "... ومَن صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه".

وشهر رمضان شهر الصيـام والقيـام والصدقـات وقـراءة القـرآن وغيرهـا مـن الطاعـات، وهـو شـهر التـزود بالحسنات بالإكثار فيه من الطاعات، فالحسنة بعشر أمثالها، كما ورد في حديث البخاري السابق.

إن الطاعات ليست خاصة بالعبادات، فكل استجابة لأوامر الله حسب ما أمر هي طاعة من الطاعـات، سـواء أكانت الأوامر تتعلق بالعبادات، أم تتعلق بالأخلاق، أم بالمعاملات، أم بالعلاقات العامة للدولة أو للمجتمـع. فكـل أمـر من أوامر الله يجب أداؤه، وكل تنفيذ لأي أمر من أوامر الله على أنـه أمـر الله هـو عبـادة يثـاب عليهـا، ويعـاقب علـى تركها. فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وما خلقت الجنَّ والإنس إلا ليعبدون﴾.

فالصلاة والصيام والزكاة والحج من أركان الإسلام، وهي فروض عينية يجب أن يقام بهـا ممن وجبـت عليـه. والحكم بما أنزل الله فرض على المسلمين أن يقوموا به كفرضية الصلاة والصوم والزكاة والحج، ولا يرتفع الإثـم عنهـم إلا بعودتهم للحكم بما أنزل الله. قال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنـون حتـى يحكّمـوك فيمـا شـجر بينهـم﴾ وقـال: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾، وقال: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.

والحكم بما أنزل الله لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود دولة تقوم على تطبيقه. ولهذا كانت الدولة حكماً شـرعياً من أحكام الإسلام، وطريقة لازمة لتنفيذ الأحكـام الشـرعية، وجَعْـلِ الإسـلام مُجسـداً تجسيداً حقيقيـاً في واقـع الحيـاة والمجتمع.